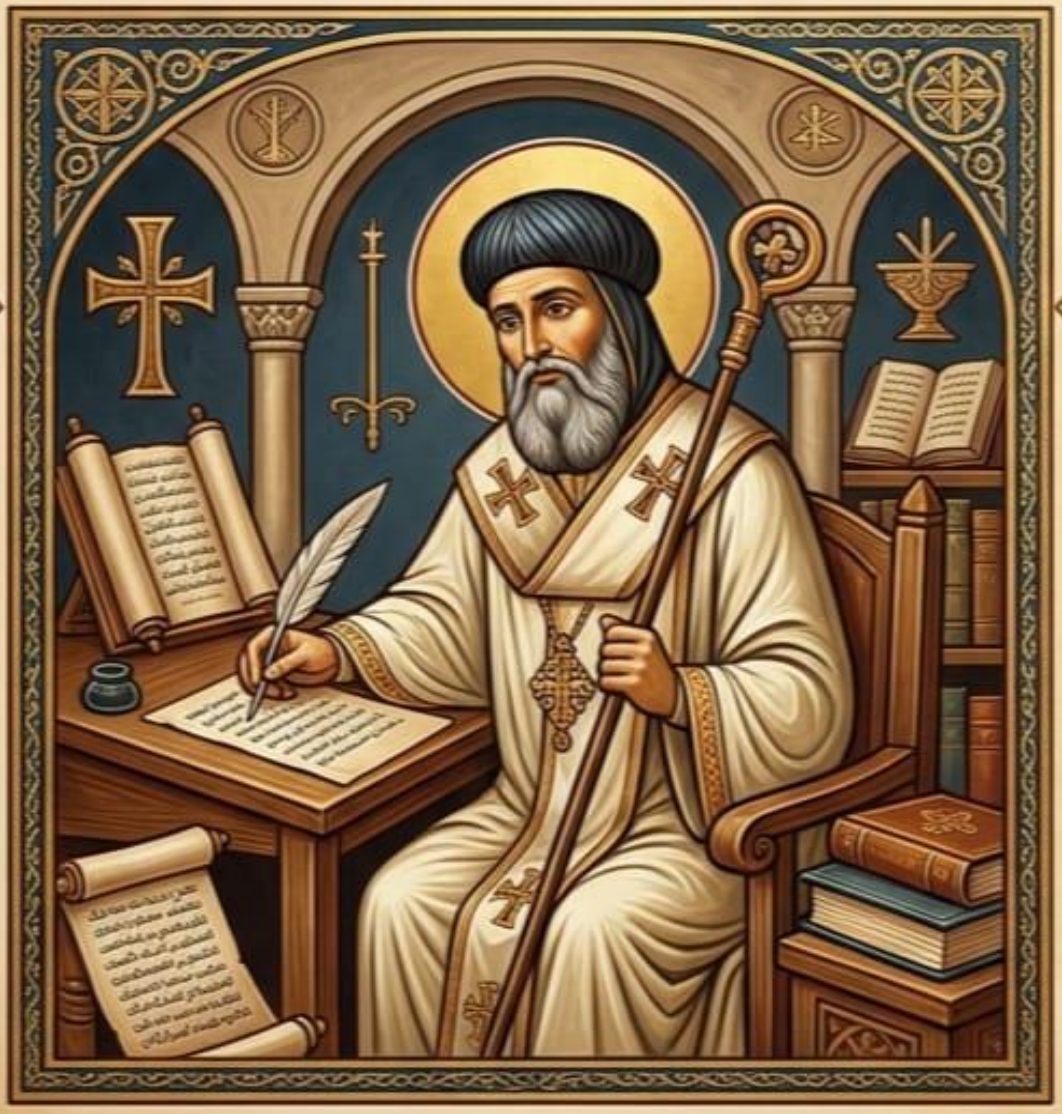
الفكر اللاهوتي

ساويرس بن المقفع



بقلم
القس أباكير عبد المسيح فرج

https://coptic-treasures.com/

الفهرس

أبو البشر بن المقفع الكاتب..... ٣

أسباب اهتمام ساويرس بالترجمة للغة العربية؟ ٧

ساويرس بن المقفع والكتاب المقدس ٩

ساويرس بن المقفع وكتابات الآباء..... ١٠

تعاليم ساويرس بن المقفع..... ١٢

١- الثالوث القدوس..... ..... ١٢
٢- الروح القدس ١٦
٣- التجسد..... ١٧
٤- الخريستولوجى..... ٢٠
٥- رفض الهرطقات..... ٢٢
٦- الوحدة المسيحية..... ٢٦

https://coptic-treasures.com/

أبو البشر بن المقفع الكاتب

تدرج في وظائف الدولة في عصر الإخشيديين حتى أصبح كاتبًا ماهرًا، وكان يُشتَرَط في كاتب الدواوين إلمامه باللغة العربية، وعلى ذلك فقد كان ملمًا باللغة العربية إلى جانب القبطية واليونانية، وكانت وظيفة الكاتب شريفة جدًا.

عُرِف ساويرس في ذلك الوقت باسم "أبي البشر بن المقفع الكاتب" وهذه الكنية لا تعني أنه أنجب ولدًا باسم بشر وإنما تدل على أنه كان شخصًا مُعتَبَرًا ومبجلاً على نحو ما جرت عليه العادة في ذلك الوقت.[١]

رهبنته

بعد أن وصل أبو بشر إلى أعلى المناصب ترك مجد العالم وتخلى عن وظيفته وترهب في أحد الأديرة التي نجهلها، ولا شك أنه استفاد من فترة رهبنته ليكمل تكوينه الديني. وكان هذا التكوين يعتمد أساسًا على قراءة الكتاب المقدس ومؤلفات الآباء. يقول د يوحنا نسيم " ولأسباب لا نعلمها – يترك كل شيء ووظيفته المرموقة وكنيته؛ ليصبح راهبًا في إحدى الأديرة، وغير معروف الدير الذي ترهب فيه ولكنه يبدو أنه كان ديرًا كبيرًا نسبيًّا وبه مكتبة؛ حيث تعلم المعارف الأساسية التي ستفيده بقية حياته ومنها دراسة الكتاب المقدس، وأعمال آباء الكنيسة."[٢]

معرفته للكتاب المقدس

يذكر الباحثون أن معرفة ساويرس للكتاب المقدس مذهلة، وكذلك معرفته لآباء الكنيسة كانت تفوق مستوى معاصريه. وكتابه "الدر الثمين في إيضاح الاعتقاد في الدين" (وهو يختلف عن كتاب آخر له عنوان "الدر الثمين في إيضاح الدين") يدل على تبحره في معرفة الكتاب المقدس.[٣] فمعرفة ساويرس للكتاب المقدس مذهلة . نسوق للقارىء مثالين عليها

١ ـ في كتابه المعروف بكتاب « الدر الثمين في ايضاح الاعتقاد في الدين »، الذي ينقسم الى ١٥ بابا ، يذكر ساويرس ١١٦١ (ألفا ومائة وواحدا وستين) نصا كتابيا (هذا بصرف النظر عن التلميحات الى نصوص كتابية) منها ٣٠٧ مرجع الى العهد القديم و ٨٥٤ إلى العهد الجديد .

٢ ـ كذلك ، الفصل العاشر من كتاب «تفسير الأمانة»، حيث يفسر فيه نص قانون الايمان، محشى بالمراجع الكتابية، اذا صح هذا التعبير.[٤]

معرفته لآباء الكنيسة

كذلك معرفته لآباء الكنيسة تفوق مستوى معاصريه. ففى نفس كتاب « الدر الثمين » المذكور ، قد أحصى الناشر الالمانى ١٩١ مرجعا لآباء الكنيسة ، سوى نصوص أخرى لم يعتبرها من التراث الآبائى . فتأمل واذا تذكرنا أن كثيرا من هذه النصوص ، أو قل معظمها، لم تكن مترجمة بعد الى اللغة العربية، لفهمنا المجهود الجبار الذى بذله ساويرس للتعرف على الآباء في الأصول ، لا من خلال الترجمات . ولاشك أنه درس الآباء

---

[١] يذكر د يوحنا نسيم عن كنية – وهو اسم شرفي – وهي أبو البشر. وهذا الاسم مذكور في عملين على الأقل منهما مصباح العقل، وفي رسالته إلى أبي اليمن قزمان بن مينا: "رسالة أنبا ساويرس أسقف الأشمونين المعروف قبل رهبنته بأبي البشر بن المقفع الكاتب إلى أبي اليمن قزمان بن مينا – عامل مصر- أيده الله".

[٢] يوحنا نسيم. ساويروس بن المقفع

[٣] سيرة الأنبا ساويرس إبن المقفع أسقف الاشمونين من موقع كنوز قبطية.

[٤] الأب سمير خليل اليسوعى. مصباح العقل لساويرس بن المقفع

https://coptic-treasures.com/

في أثناء حياته الرهبانية . ولم يكتف ساويرس بدراسة الآباء الرهبان أو التراث الروحي الرهباني ، وإنما قرأ مؤلفات معظم الآباء اليونانيين الكبار ، من لاهوت وتاريخ وطقوس وروحانيات.

اختياره أسقفا :

ولما كان ساويرس ذا علم وفضل، ذاع صيته بين المسيحيين. فاختاره أراخنة الشعب والبطريرك ليسام أسقفا على مدينة الأشمونين . والأشمونين لها شهرة في التاريخ المصري . فهي مدينة هرموبوليس القديمة أصبحت تابعة لمدينة أنطينوه. وفي سنة ٤٣١، حضر أسقفها ، أنبا أندراوس الأشموني، مجمع أفسس. وفي القرن الرابع عشر، كانت عاصمة المديرية وزمامها ١٣٢٦ فدانا، تدفع عنها أموال بمقدار ٢٥ ألف دينار. فغير أبو البشر اسمه، وعرف بأنبا ساويرس.

يقول الأب سمير خليل "وكنا نتمنى أن نعرف من من البطاركة رسمه أسقفا ، ولكن التاريخ لم يذكر ذلك . إلا أنه شبه مؤكد أن رسامته تمت على يد البطريرك الستين ، أنبا ثاوفانيوس، الذي أدار شؤون الكنيسة القبطية من سنة ٩٥٣ إلى سنة ٩٥٦، أو على يد أنبا مينا الثاني (٩٥٦ ـــ ٩٧٥)"[٥]

مجادلاته

من الأمور التي اشتهر بها مجادلاته مع أئمة المسلمين في عصره، ويُعتَبَر ساويرس بن المقفع بلا منازع أكبر عالِم دين ولاهوتي مسيحي في القرن العاشر الميلادي كله.

كان صديقًا للبابا ابرآم بن زرعه السرياني وهو البابا ٦٢، كما كان يتردد على بلاط المعز لدين الله الفاطمي الذي كان يدعوه للمناظرة مع أئمة المسلمين واليهود في حضرته. وكان ساويرس يتفوق عليهم بقوة حجته وفرط ذكائه. وبسبب توقد ذكائه وعلمه كانت له علاقات طيبة مع كبار علماء المسلمين، وكان يمزج جلساته معهم بالمرح.

من أمثلة مرحه وسرعة بديهته أنه كان جالسًا عند قاضي القضاة، وحدث أن مرَّ عليهم كلب، وكان يوم الجمعة، وكان هناك بعض الجالسين.

فقال له قاضي القضاة: "ماذا تقول يا ساويرس في هذا الكلب؟ هل هو نصراني أو مسلم؟"

فقال له: "اسأله فهو يجيبك عن نفسه."

فقال له القاضي: "هل الكلب يتكلم؟ وإنما نريدك أنت أن تقول لنا."

فأجابه القديس: "نعم يجب أن نجرب هذا الكلب، وذلك أن اليوم يوم الجمعة والنصارى يصومون ولا يأكلون فيه لحم فإذا فطروا عشية يشربون النبيذ، والمسلمون ما يصوموه ولا يشربون فيه النبيذ ولا يأكلون فيه اللحم.
فضعوا قدامه لحمًا ونبيذًا، فإن أكل اللحم فهو مسلم وإن لم يأكله وشرب النبيذ فهو نصراني". فلما سمعوا كلامه تعجبوا من حكمته وقوة جوابه.[٦]

---

[٥] الأب سمير خليل اليسوعى. مصباح العقل لساويرس بن المقفع
[٦] سيرة الأنبا ساويرس إبن المقفع أسقف الاشمونين من موقع كنوز قبطية.

https://coptic-treasures.com/

قائمة الكتب[٧]

١- كتاب في التوحيد
٢- كتاب في الاتحاد
٣- كتاب الباهر في الرد على اليهود والمعتزلة
٤- كتاب البليغ في مثل ذلك
٥- كتاب في الرد على سعيد بن بطريق الملكي البطريرك، المعروف بابن الفراش، صاحب "التاريخ" (قد يكون هو نفسه: كتاب الرسالة المجمعية إلى بطريرك السريان)
٦- كتاب الشرح والتفصيل في الرد على نسطور وشيعته
٧- كتاب رسالة في الديانة، كتبها إلى أبي اليمن قزمان بن الكاتب
٨- كتاب نظم الجوهر والدرر في الرد على القول بالقضاء والقدر
٩- كتاب المجالس (آداب المجالسة)
١٠-كتاب كلام في طب الغم وشفاء الحزن وتهذيب الأخلاق
١١-كتاب المجامع
١٢- كتاب تفسير الأمانة الأرثوذكسية
١٣- كتاب رسالة في حال الأطفال من المؤمنين والكافرين، وكيف تقوم النفس في الحكم
١٤- كتاب في الاستبصار وهو مصباح العقل
١٥- كتاب السير (كتاب تاريخ بطاركة كنيسة الإسكندرية الشهير)
١٦- كتاب الانتصار
١٧- كتاب ترتيب الكهنوت (وهو الإنباء عن طقوس الكنسية)
١٨- كتاب في اختلاف الفرق
١٩- كتاب في الأحكام
٢٠- كتاب إيضاح الاتحاد، والقول على تجسد الرب له المجد
٢١- كتاب تفسير الأناجيل المقدسة
٢٢- كتاب أجوبة مسائل ابن جارود
٢٣- كتاب شرح أصول الدين وترتيب الخدمة والبخور، ورشم الصليب، ونسبة السيدة (قد يكون هو نفسه: كتاب الدر الثمين في إيضاح الدين)
٢٤ كتاب البيان المختصر في الإيمان

٢٥- كتاب المثاليات والرموز

٢٦- كتاب التعاليم في الاعتراف والذنوب (قد يكون هو نفسه: كتاب ذبيحة الاعتراف)

٢٧- كتاب كيف تقاتل الشياطين وتغلبهم

٢٨- كتاب فعلة الساعة الحادية عشرة

٢٩- كتاب تقديس يوم الأحد

[٧] كتاب مصباح الظلمة في إيضاح الخدمة، للقس شمس الرياسة أبو البركات المعروف بابن كبر (الجزء الأول)، ص. ٣٠٦-٣٠٧.

https://coptic-treasures.com/

كتاب تاريخ البطاركة

يري دكتور يوحنا نسيم إن هذا الكتاب ينسب إلى ساويرس في المخطوطات المحدثة أما المخطوطات القديمة مثل مخطوطة هامبورج فلا يظهر اسم ساويرس في المقدمة الأولى والثالثة، بالإضافة إلى أن معظم الكتَّاب الأقباط في العصور الوسطى لم يذكروا ساويرس على أنه كتب تاريخ البطاركة، وكذلك في القائمة التي ذكرها ميخائيل أسقف تنيس في سيرة أنبا فيلوثاوس وكذلك في قائمة ابن كبر على كتاب تاريخ البطاركة. هناك عنوان كتاب السير، ولكن هذا العنوان لا يبرر نسبة كتاب تاريخ البطاركة إلى ساويرس، وفي السيرة ٦٢ وهي حياة البابا إبرام بن زرعة نجد أن ساويرس مذكور بالشخص الغائب.

"وكان حاضرًا من جملة الأساقفة أسقف قديس فاضل على كرسي الأشمونين يسمى ساويرس ويعرف بابن المقفع وكان كاتبًا ثم صار أسقفًا وأعطاه الرب نعمة وقوة في اللسان العربي إلى أن كَتَبَ كُتُبًا كثيرة وميامر ومجلدات ومن قرأ كتبه عرف فضله وصحة علمه."

ونلاحظ أنه من الصعب على الشخص أن يتكلم عن نفسه بضمير الغائب، وكذلك يصف نفسه بـ"قديس فاضل". وقد أثبتت الدراسة د. ن هاير أن كاتب كتاب تاريخ البطاركة هو موهوب بن منصور بن مفرج الشماس الإسكندراني، وقد عاش بعد ساويرس بحوالي قرن من الزمان في زمن البابا خريستودولوس (١٠٤٧-١٠٧٧م)، وكان يسكن في الإسكندرية، ولكننا نجده أيضًا في القاهرة، وكان "موهوب" يعمل موظفًا في التمويل والتجارة عند الأمير المؤيد حصن الدولة أبي تراب الدمشقي وكذلك الأمير الأوحد، ويبدو أن "موهوب" كان غنيًا جدًا ولكن صُودرت أمواله وأُرغم على دفع ٥٠٠٠ دينار لأمير الجيوش. وقد تعرض لمظالم مسئول الخزانة أبي الحارث ومساعده ابن الظالم في سنة ١١٩١م، ولكنه خرج من السجن، وأما ابن الظالم وأبو الحارث فقد قُبض عليهما ورُجما خارج أبواب القاهرة (باب النصر).[٨]

كتاب ترتيب الكهنوت:

هذا الكتاب وصلنا عن طريق مخطوطة واحدة وهي ٢٣٦ لاهوت من المكتبة البطريركية وتاريخه ١٧١٩م، ولكن نجد في أحد الأبواب الباب الرابع عن المغطس ويذكر: "ولما صار هذا المثال مؤكَّدًا في نفوس معلمي البيعة احتاجوا إلى أن يضعوا في البيعة بيت الصلاة مكان الاستغفار مغطسًا تغطس فيه الناس كلهم؛ الرجال وبعدهم النساء شبيهًا بنهر الأردن".

ويذكر المؤرخ المسلم أبو علي بن الحسين المسعودي وهو رحالة، أنه في سنة ٩٤٢م حضر احتفال عيد الغطاس على شاطئ النيل وحضر في هذا الاحتفال السنوي ابن طغج الإخشيد ولم يُلْغَ هذا الاحتفال إلا في عام ٩٨٧م في أيام العزيز ولكنه سرعان ما عاد مرة أخرى إلى أن ألغاه الحاكم بأمر الله سنة ١٠١١م، ثم عاد الاحتفال مرة أخرى ولم يُلْغَ إلا في عصور متأخرة نسبيًا ربما عصر المماليك أو أواخر الأيوبيين، وأما ما ثبت من الحفائر فلم يوجد المغطس إلا في كنائس العصور الوسطى عندما مُنع الأقباط من الاحتفال بعيد الغطاس على ضفاف النيل فعمل المغطس في الكنائس. كما أن هذا الكتاب يذكر صوم يونان أو نينوى، وهذا الصوم من أصل سرياني ولم يذكر في قائمة الأصوام فى قوانين البابا خريستوذولوس(١٠٤٧- ١٠٧٧) أى بعد وفاة ساويرس بأكثر من قرن فيكون بذلك الكتاب منحول.

[٨] يوحنا نسيم. ساويروس بن المقفع

https://coptic-treasures.com/

أسباب اهتمام ساويرس بن المقفع بالترجمة للغة العربية؟

اهتم ساويرس بالترجمة والنقل إلى اللغة العربية التي صارت هي لغة البلاد بالتدريج مع الوقت، بل هي صارت هي لغة الكتابة والثقافة في المجتمع، فبدأ الأقباط تعلم اللغة العربية الفصحى الجديدة، ومن ثم ظهرت الحاجة لترجمة خصوص نصوص الصلوات إلى اللغة العربية، وكتابات الآباء الأوائل لنا. من أسباب الترجمة

١- تعليم المؤمنين

كان المؤمنون يحتاجون إلى المعرفة والتعاليم الايمانية واللاهوتية في ظل ظروف الأسئلة من المجتمع الخارجي حول الإيمان والثالوث ومفهوم الوحدانية والثالوث فكانوا في حاجة إلى هذه الترجمة للتعاليم. يقول: "إذ كان ذلك أولي الأمور بنا، وأجل ما يجب أن نبينه ونفسر ليتذكر به الجاهل، ويستبصر به الجاهل."[٩]

٢- للدفاع عن العقيدة

كان ساويرس بن مقفع ضليعًا في علوم الفلسفة والكلام وكان يدخل في مناظرات دينية شهيرة أمام الحكام العرب، وكانت كثير من الجدالات حول الإيمان بالثالوث وللاهوت الله الكلمة. فالأجواء جعلته يتجه للكتابة والترجمة باللغة العربية لتقديم أقوى الحج والدفاع عن الإيمان المسيحي بلغة يفهمها العرب.

قد صاغ ساويرس كثير من اصطلاحات باللغة العربية للشرح، (التجسد، ألوهية الله الكلمة، التوحيد والتثليث) وهذا المصطلحات هي مستمدة من الكتاب المقدس معتمده على الفلسفة والمنطق ليكون خطاباً عقائدياً ومفهوماً للطرف الآخر الذي لا يعي الفهم المسيحي للايمان.

من خلال الحوارات مع الفقهاء المسلمين والوزراء وهي يطرح أسئلة جادة حول الإيمان المسيحي فكانت الحاجة الملحة للترجمة للغة العربية للرد على هذه المجاردات العقائدية وذلك للرد على هذه الأسئلة بأجابات.

٣- تعريب الدواوين وتراجع معرفة القبطية

بعد إن صارت اللغة العربية هي لغة الدواوين والسياسة، مما أضطر كثر من الأقباط لتعلم اللغة العربية لارتقاء عملهم في دواوين الدولة والحفاظ على مناصبهم الحكومية. وكان ضعف استخدام للغة القبطية، بين طبقة المثقفين، والاثرياء والشباب من الأقباط بدأوا يجهلون القراءة والكتابة باللغة القبطية نتيجة لسيادة العربية

يقول د. عصام شهدى" وكما يذكر الأستاذ الدكتور مارك سوانسون (Mark Swanson) المتخصص في التراث العربي المسيحي، فإن ساويرس إبن المقفع كرائد الإدب القبطي المكتوب بالعربية قد بين لنا دوافعه للكتابة بالعربية وهدفه من ذلك في مقدمات كتبه المبكرة، أما مقدمات كتبه المتأخرة فتفصح لنا عن تقييم ساويرس لمدى نجاحه في تحقيق هذه الأهداف. ففي كتبه المبكرة يشتكي ساويرس من عدم توافر كتب بالعربية تشرح الإيمان المسيحي وتجيب عن المسائل اللاهوتية المتعلقة، وأما ما توفر منها هو إما مطول جداً أو معقد. أما في كتبه التي أنجزها في أواخر أيامه فإن أبا ساويرس يحيل القارئ الى كتبه السابقة للإجابة عن مسائل متعلقة بذات الموضوع، مما يكشف لنا أن أبا ساويرس أسقف الأشمونين العظيم قد بات مرتاحاَ في أيامه الأخيرة أنه أثرى المكتبة القبطية بما كان ينقصها من الكتب الموضوعة بالعربية، وأنه أتم المهمة التي إستشعر أهميتها في بداية حياته قبل أن يفض خيمته ويغادر هذا العالم. فمثلاً في باكورة كتبه يتحدث ساويرس عن "أخينا الراهب

[٩] مصباح العقل ص٥

https://coptic-treasures.com/

يوسطاس" وهو من الرهبان السريان الذين عاشوا في القرن التاسع الميلادي وكتب بالعربية وكانت كتاباته معروفة للأقباط. وكتب ساويرس أنه إستفاد وإقتبس من كتابات يوسطاسيوس. فيقول ساويرس في إحدى كتبه المبكرة وهو كتاب "البيان المختصر في الإيمان" أنه إقتبس من كتاب "أخينا الراهب يوسطاسيوس" وهو كتاب يظهر في المخطوطات بإسم "كتاب يوسطاس الراهب"، ولكن الشيخ المؤتمن شمس الرئاسة ابن الشيخ الأسعد أبو البركات ابن كبر ذكر أن عنوان كتاب يوسطاس الراهب هو "كتاب البيان" فيما كتب ساويرس كتاب "البيان المختصر في الإيمان". وهنا نجد أن أبا ساويرس في بداية حياته عكف على تقديم كتب مختصرة ومبسطة لعموم القراء بالعربية مقتبساً ممن سبقوه، ثم يستتبع ذلك طيلة بالكثير من الكتب من أعماله التي سيطرت على العقل القبطي لقرون خلت بعد رحيله.[١٠]

[١٠] الدكتور عصام شهدي طوني. ساويرس بن المقفع

https://coptic-treasures.com/

ساويرس بن المقفع والكتاب المقدس

كان ساويرس بن المقفع يمتلك معرفة مذهلة وعميقة بأسفار الكتاب المقدس. ويُعد الكتاب المقدس هو محور تفكيره ورده على المجدلات العقائدية والإيمانية. فالمجالس والمناظرات إلى كانت تعقد في قصر الخليفة الفاطمي، بالإضافة إلى استخدامه في شرح معتقدات كنيسته وتوضيح الإيمان المسيحي للرد على اليهود وغيرهم من الطوائف المختلفة

١- الاستشهاد بالكتاب المقدس

كان ساويرس ذو معرفة كبيرة للكتاب المقدس واقتبس وعيرهم لشواهد الكتابية مما يدل على أنه كان ذو معرفة كبيرة للكتاب المقدس. فكتابه "الدر المثين في إيضاح الدين" به ١١٦٤ نصاً من الكتاب المقدس. بالإضافة إلى تلميحات إلى نصوص أخرى من الكتاب المقدس. منها ٣٠٧ مرجع في العهد القديم و ٨٥٤ من العهد الجديد. ترجمها جميعًا بجهده الذاتى من اللغة القبطية إلى العربية. دون أن يسبقه إلى ذلك أحد وفى كتابه (تفسير الأمانة) مدعم بالكثير الشواهد الكتابية، لذا فإنه لم يوجد في عصره من يضاهيه في معرفة الكتاب المقدس."[١١]

أ- إثبات العقيدة

استخدم ساويرس الكتاب المقدس في الرد على المخالفين له في الإيمان والعقيدة. وأكد أن الكتاب المقدس لا يتعارض مع العقل ولكنه يظهر ذلك في العديد من كتاباته. ومنها كتاب "تفسير الأمانة" شرح فيها قانون الإيمان المسيحي ورد على الانحرافات العقائدية إلى آمنت بها والطوائف الأخرى.

وكان يتنوع في استخدامه النصوص إلى تخص ناسوت الله الكلمة بما يخص اللاهوت، أيضاً إلى يعطي مجموع متكاملة عن أقنوم الله المتجسد فرد على المبتدعين، ومنهم نسطور بطريرك القسطنطنية المبتدع (الذي علم أن هناك مصاحبه) بين لاهوت وناسوت الكلمة ولكن رد عليه ساويرس في تنوع بديع بين المنطق العقلي وآيات الكتاب المقدس.

ب- الرد على الهراطقة

كان ساويرس يرفض بشدة منهج الهراطقة والمبتدعين في فهم الآيات دون الرجوع إلى علم الأباء لها، بالإضافة إلى عزلها من سياقها. وكان لديه قدرة بارعة في استخدام العهدين القديم والجديد للرد على المبتدعين سواء من اليهود أو الأنبياء، ومنها إلى الأناجيل الأربعة ورسائل بولس الرسول.

٢- المنهج التفسيري الشامل

كان ساويرس في رده على أصحاب البدع يستخدم منهج شامل في تفسيره النص بصورة كاملة، ففي الآيات التي الكتابية على سبيل المثال هي لكي يكون صورة كامله عن الله الكلمة المتجسد ليواجه الآيات التي أشارت إلى ناسوت البشري (نوم المسيح بكانه، جوعه) أو حتى عبارة "أي أعظم منى" هي تخص ناسوت الكلمة، ولكي تكتمل الصورة يستخدم عبارات (أنا والآب واحد) معجزات الكلمة وغيرها لكي يرسم لوحة كاملة للمسيح الإله المتجسد.

[١١] أبونا صموئيل لبيب ، الثالوث في فكر ساويرس بن المقفع.

https://coptic-treasures.com/

ساويرس بن المقفع وكتابات الآباء

كان ساويرس من أوائل من أهتم بنقل تراث الآباء إلى اللغة العربية وذلك لكي يسهل فهم لشعب القبطي إلى لغته الأصلية القبطية لذا فهم نقل ساويرس كثير من كتابات الآباء الأولين إلى اللغة العربية وذلك لتعليم الشعب القبطي تراث آبائه. كما استخدمه في رد على المبتدعين " النساطرة " وفي مجادلاته اللاهوتية في المحافل

١- الاستشهاد بالتراث الآبائي

يقول القمص صموئيل لبيب: " لذا فإنا ساويرس كان دراساً لكتابات الآباء وكتاباته تحمل نفس الفكر الآبائي وقد أحتوت على أقتباسات عديدة منهم فكتابه (الدرر الثمين في إيضاح دينه) به ١٩١ أقتباساً من هؤلاء الآباء رغم عدم ترجمة معظمهم وقتها... هو قرأ مؤلفات معظم الآباء اليونانيين الكبار ... يشير صراحة في كتابه (الدر الثمين في إيضاح الأعتقاد بالدين) إلى أنه أخذ هذه التعليم من الآباء ويذكر منهم بالاسم (غريغوريوس الناطق بالالهيات، وأبيفانيوس وكيرلس الكبير وباسيليوس الكبير والأنبا ساويرس الأنطاكي."[١٢]

كان يؤمن ساويرس يؤمن أن الإيمان المسيحي والعقيدة الأرثوذكسية هو إيمان كتابي وآبائي صاغه آباء المجمع المسكوني الثلاثة الأولي (نيقية، القسطنطينية، أفسس). فعندما يشرح الآباء يقتنص نصوص الآباء للاستخدمها للرد على الهرطقة والمبتدعين فيوطف كتابات الآباء في مواضعها سوأ للتفسير النصوص لو للرد على الهرطقة.

٢- الآباء يردون على الهراطقة

بعد ساويرس أول من استخدم ردود الآباء في رد على البدع المنتشرة منها (بدعة أريوس) رد عليه ساويرس من كتابات أثناسيوس البطريرك لأسكندري يقول " ظهرت أمانه أريوس الجاحد الكافر بابن لله الذي كان قساً من قبل الأسكندرية فقال "إن رب يسوع مخلوق."[١٣]

استخدم ساويرس كتابات القديس كيرلس في الرد على بدعة نسطور حيث استخدم مثال للاتحاد بين الطبيعتين "اللاهوتية، الناسوتية" هو اتحاد بين الحديد والنار وذلك في كتابه وتفسير المجامع فقال: "إن اتحاد اللاهوت بالناسوت كاتحاد الحديد بالنار، فإذا ضُرب الحديد بالمرزبة فالنار لا تتوجع والحديد هو المتألم."[١٤]

واعتمد في كتاباته على القديس غريغوريوس الناطق بالإلهيات (اللاهوتي) في شرحه للاتحاد بين الطبائع في شخص الكلمة والاتحاد على الاتحاد الدائم والمستمر بينهما وإن الفصل بين الطبيعتين يؤدي إلى الحرم وكذلك التأكيد على مفهوم (الثيؤطوكوس) والدة الإله لأن المولود من العذراء هو الله الكلمة المتجسد وليس إنسان عادي مثل سائر البشر.

وانتقل منه للقديس غريغوريوس صانع العجائب للتأكيد على الاتحاد بين الطبائع وعدم الفصل بين الطبيعتين والتأكيد على الطبيعة الواحدة للكلمة المتجسد من طبيعتين وحُرم كل من يتحدث عن أقنومين أو طبيعتين بعد الاتحاد.[١٥]

---

[١٢] أبونا صموئيل لبيب ، الثالوث في فكر ساويرس بن المقفع.
[١٣] المجامع ص٤٣
[١٤] المجامع ص ٤٥
[١٥] المجامع ص ٤٥

https://coptic-treasures.com/

وأكد على تعاليم البابا ديسقوروس في مجمع خلقيدونية ٤٥١م التي أكدت على الفهم السكندري للطبيعة الواحدة للكلمة "طبيعة واحدة لله الكلمة"[١٦] وكيف دافع عن إيمانه في المجمع.[١٧]

في النهاية ذكر ساويرس إن العقيدة المسيحية، الأرثوذكسية ليست مستحدثة بل هي ما تسلمته من الآباء الرسل وآباء المجامع المسكونية الثلاثة (نيقية، أفسس، القسطنطينية) وهو الإيمان الذي نقله هو وترجمه في تعاليمه وكذلك للرد على المخالفين لنا في الإيمان أو العقيدة.

٣ -معرفته الغزيرة بدراسات الآباء

من خلال كثرة الاستشهادات التي اعتمدها واستخدم ساويرس العديد من المخطوطات والكتب باللغات القديمة اليونانية والقبطية وهي اللغات الأساسية التي دُوِّن بها التراث الآبائي واللاهوتي الكنسي.

لم يكتفِ بالقراءة للمخطوطات بل قام بترجمة هذه المخطوطات من اللغات القديمة إلى العربية مما ساهم في نشر التراث اليوناني والقبطي بنقله إلى اللغة الجديدة العربية وهو ما يؤكد أن الكنيسة لم تنفصل عن التراث الآبائي القديم بل هي حية من خلال كتابات آبائها الأوائل وقد دمج ساويرس التعاليم الآبائية بالمنطق والفلسفة السائدة في عصره لتقديم ردود دفاعية في مجادلاته مع أصحاب الملل والنحل الأخرى.

---

[١٦] قد تبنى البابا كيرلس تعبير (ك طبيعة واحدة لله الكلمة متجسدة)أداة لغوية لا غنى عنها لشرح الفهم الأرثوذكسى لشخص يسوع المسيح. يقول:
"حينما كنا نؤكد أن طبيعة الكلمة هى واحدة. فهل قبلنا أن نقول ذلك فقط بدون أن نضيف كلمة (متجسدة) ومن ثم نجعل التدبير كأنه شئ بلا أهمية بلا أهمية ومن المحتمل أنة كان لديهم أساس - له ما يبرره- فى تساؤلهم الخاص بكمال الناسوت أو كيف تم الحفاظ على (تأكيدنا على) تمام (الطبيعة) البشرية مد لول الأوسيا الخاص بنا (فى المسيح)؟ حيث إننا ذكرنا فى اعترافاً كلمة متجسدة فليطر حواجابنا العصا التى قد رفعوها ضدنا:
هكذا فعند الاشارة إلى المسيح ، لا ينبغى استخدام عبارة (طبيعة واحدة) بدون كلمة (متجسدة) ومن ثم كلمة (واحدة) المذكورة فى العبارة ليست هى (واحدة بسيطة) ولكنها الواحدة التى تتضمن كمال اللاهوت والناسوت. فيسوع المسيح ليس ذو طبيعة وحيدة Single-naTured ولكنه هو طبيعة واحدة(مركبة) Composite
وكان ق. كيرلس قد عبر ذلك عدة موات وقام البطريرك ساويرس يافتيا سها مرات ومرات فى كتاباته ومنها على سبيل المثال
" لا تستخدم كلمة واحدة لأشارة فقط إلى تلك (الأشياء) البسيطة فى طبيعتها ولكنها تُستخدم أيضاً للأشارة إلى التى لها وجود مركب والتى يعتبرالإنسان مثالاً لها. أنظر: مجمع خلقدونية إعادة فحص ص ٤٦٨ ، ٤٦٩

[١٧] المجامع صـ ٦٧

https://coptic-treasures.com/

تعاليم ساويرس بن المقفع

(١) الثالوث

فى كتاب الدر الثمين في إيضاح الدين يعلم ساويرس: الله لا يُشبه بشيء (هو أعلى من من أي شبه، وكل مثال، وكل صفة) ونظرًا للرد على المخالفين له فى العقيدة كان يستخدم العديد من التشبيهات لشرح الثالوث منها أصبع اليد الجزء الأول الأصلي شبه الآب، الذي لا شبه له ولا مثال، وإنما الضرورة قادتنا أن نشببه من أجل ضعف قلوبنا عن إدراكه.. الجزء الأخير هو الابن، الجزء الأوسط هو الروح القدس، لأنه متصل بالاثنين. وكذلك الإنسان ومثال قوى للثالوث. ويؤكد على التمايز بين الأقانيم ومفهموم الولادة والانبثاق الأزلّي: الكلمة مولود من العقل (الآب) أزلياً بغير انقطاع، والروح القدس متصل بهما كالحياة الدائمة.

١- الثالوث مساوي في الجوهر

نؤمن إن الآب والابن والروح قدس متساويان في جوهر الألوهة "قولنا في البارئ. الإيمان بالله الواحد، نعرفه أباً وابناً وروحاً قدسًا جوهرًا واحد، وطبيعة واحدة، عود أنا واحدة،... إنه جوهر واحد ..."[١٨] يؤكد على المساواة بين الأقانيم الثلاثة بقوله "إنه جوهر واحد، لا يشبه شيئاً من جواهر العالم."[١٩]

يقول " فإذا ذكرت الثلاثة لا تقول إنهم ثلاثة آلهة ولا ثلاثة أرباب بل إله واحد ورب واحد كما تقول عن الحياة والنطق. لأن الآب هو الإله والابن إله لأنه ابنه لأن كل ابن مثل أبيه'. لاهوت الابن من الآب والابن إله بالآب لأنه لو لم يكن ابن الإله لم يكن إلهًا فلاهوته ثابت. والروح القدس إله لأنه روح الآب الإله لأن كل روح مثل الذات الذي هو روحه فلاهوت الروح القدس من الآب والروح القدس إله بالآب. فالآب هو الإله الواحد كما قال الآباء الثلاثمائة وثمانية عشر: نؤمن بإله واحد آب ضابط الكل. ولاهوت الابن والروح القدس به لأنهما ابنه وروحه."[٢٠]

"ويوضح أيضًا "والآب هو الله، والابن هو الله بفضل الآب، لأنه لو لم يكن ابن الله لما كان لله، إذن يجب أن يكون لاهوته للآب أبيه. وأما الروح القدس، فهو الله لأنه روح الله الآب، لأن كل روح يشبه الجوهر الذي هو روحه، لاهوت الروح القدس إذن مشتق من الآب، والروح القدس هو الله من خلال الآب لأنه لو لم يكن روح الله، لما كان لله، إذن يجب أن يكون لاهوته للآب."[٢١] ويقول أيضًا " نؤمن بإله واحد ، الله الآب ضابط الكل ، وبرب واحد يسوع المسيح ابن الله الوحيد، المولود من قبل كل الدهور، وبالروح القدس، الرب المحيي."[٢٢]

٢- الله واحد مثلث الأقانيم

أ-معنى كلمة أقنوم:- كلمة أقنوم Hypostasis باليونانية ὑπόστασις هي هيبوستاسيس، وهي مكونة من مقطعين: هيبو ὑπό وهي تعنى تحت، وستاسيس στασις وتعني" قائم" أو "واقف"، وبهذا فإن كلمة هيبوستاسيس تعني تحت القائم. ولاهوتيًّا معناها ما يقوم عليه الجوهر أو ما يقوم فيه الجوهر أو الطبيعة. والأقنوم هو كائن حقيقي له شخصيته الخاصة به.. ولكنه واحد في الجوهر والطبيعة والإرادة مع الأقنومين الآخرين بغير انفصال.

---

[١٨] الايضاح ص٦، ص٧
[١٩] الايضاح ص٧
[٢٠] الدُّر الثمين في إيضاح الدين للقديس الأنبا ساويرس الشهير بابن المُقَفَّع أسقف الأشمونين، طبعة مرقس جرجس، ٢٦
[٢١] الثالوث والفكر الخريستولوجى ساويرس بن المقفع. ص١١٨، ١١٩
[٢٢] الثالوث والفكر الخريستولوجى ساويرس بن المقفع. ص١٢٠

https://coptic-treasures.com/

ب- الأقنوم ليس صفة ولكن شخص جوهر قائم بذاته:- يعملنا القديس باسيليوس "إن خاصية الآب هو أنه غير مولود، ليس له مصدر بل هو مصدر الوجود، إن أقنومه أو شخصه يقوم على هذه الخاصية (أما جوهره فهو الحب) أما أقنوم الابن فقائم على خاصية أنه مولود، وهي صفة كيانية لا يقوم بدونها. أما الروح القدس فهو منبثق وغير مولود ولا يلد، وهذه هي الصفة التي تميزه كأقنوم."[٢٣]

علم ساويرس إن الأقنوم ليس مجرد صفة ولكنه جوهر حقيقى موجود فيقول "إنما يقولنا للأقانيم ذاته، لما كانت صفات هذا الجوهر قائمة ثانية لم تقل ولم تنزل وليست كالصفات التي تكون وتبطل كالأعراض التي تفنى وتفسد."[٢٤] ويقول أيضًا "فهو ذاتي جوهري، موجود بوجود الذات معقول مفهموم."[٢٥] يقول هذا معنى قولنا "أقنوم"، نريد أن صفة هذا الجوهر قائمة ثابتة معقولة ومميزة للنفس لا تفسد كالأعراض."[٢٦]

يشرح الثالوث القدوس أنه من ثلاثة أقانيم وليس ثلاث أشخاص بشرية فيقول "إن الثالوث الأقدس يتكون من ثلاثة أقانيم، وليس من ثلاثة أشخاص كإبراهيم وإسحق ويعقوب، أو أشخاص بشرية أخرى يتميزون عن بعضهم البعض."[٢٧]

٣- تشبيهات الثالوث

أ- النور:- شبه ساويرس الثالوث بالنور وهو تشبيه آبائي منها القديس أثناسيوس[٢٨] وأقتبس منها ساويرس هذه التعاليم فقال "الله نور... والمسيح لأنه نور مثله مولود منه يملأ كل مكان، ولا يسعه مكان. بسيط مع أبيه... مولود منه كولاده النور من النور. ولادة أزلية. تفوق العقول المخلوقة، إنما مثلها بولادة النور من النور، لأن النور يولد من النور بغير مجامعة..."[٢٩]

ب- تشبيه الأصبع:- يشبه ساويرس للثالوث الأصبع. وهو تشبيه غير دقيق قد استخدمه للشرح لقليل الفهم والعلم بحسب تعبيره. كما أكد: "إن الله لا يمثل به شيء ولا بكيف فقال: " الأصبع ثلاثة أجزاء كل جزء منها عقدة متصلة ببعضها بعضًا

الجزء الأول الأصلي شبه الآب، ولا شبه له ولا مثال.

والجزء الآخر فنرى فيه الظفر شبه الابن المولود من الآب وإن كان لا شبه له ولا مثال.

الجزء الأوسط شبه الروح القدس الذي هو متصل بالآب والابن. خارج من الآب غير منفصل منهما.

---

[٢٣] باسيليوس الكبير ضد أونوميوس ٢:٣٨

[٢٤] الايضاح ص١١

[٢٥] الايضاح ص١١

[٢٦] الايضاح ص٢

[٢٧] الثالوث والفكر الخريستولوجى ساويرس بن المقفع.

[٢٨] البابا أثناسيوس الرسولي قائلًا: "كما أن قرص الشمس وحده هو علَّة وغير مولود من أحد. أما الشعاع فمعلول ومولود من القرص... والنور ينبثق وبارز من القرص وحده وهو بالشعاع مُرسَل ومُشرِق على الأرض، هكذا الله الآب وحده علَّة الاثنين وغير مولود. وأما الابن فإنه من الآب وحده معلول ومولود. والروح القدس نفسه من الآب وحده معلول ومنبثق. وهو بالابن مُرسَل إلى العالم" مركز دراسات الآباء ص ٣٢، ٣٣.ويقول "البابا كيرلس عمود الدين": "نأخذ مثالًا وليكن طبيعة الشمس والشعاع الذي يخرج منها، ولا يمكن أن نطبق آلام الولادة والتمزق (الانفصال) وخلافه على خروج الشعاع من الشمس، وهذا (الشعاع) كائن فيها رغم إشعاعه، وهكذا فالشمس تمتلك في طبيعتها الخاصة شعاع النور الذي لا ينفصل عنها، ولكنه يبدو بعد خروجه منها أن له فرادة خاصة به، وأحيانًا يفكر البعض في الشمس نفسها، ولكنهم لا يستطيعون أن يتخيلوا جوهرها (الملتهب نارًا)، ففي هذا الجوهر يوجد الشعاع، ومن الجوهر يخرج الشعاع دون أن ينفصل الشعاع عن الجوهر، إلاَّ أنه يتميز عنه، إذ أن الشعاع يخرج من الشمس إلى خارجها، ولهذا فمن العبث والضحك أن نتصوَّر أن الشمس أقدم من الشعاع، وكأن الشعاع الخارج منها يجئ متأخرًا، ولا أعتقد أن إنسانًا حكيمًا وسليم العقل يفكر هكذا (أن الشمس أقدم من الشعاع) فهذا التصوُّر معناه أن الشمس غير موجودة بسبب أنها لا تمتلك النور موجودًا معها." حوار حول الثالوث للقديس كيرلس الإسكندري ـ المركز الأرثوذكسي للدراسات الآبائية ص ١٠٤.

[٢٩] الدر الثمين فى ايضاح الدين ص ١٣

https://coptic-treasures.com/

ج- تشبيه للإنسان:- شبه ساويرس الإنسان بالثالوث فالرغم من وحدانيته جامعة وليس وحدانية مفردة فهو شخص واحد لكن يجمع في طبيعته (النفس + الجسد + الروح) هكذا للثالوث "آب، ابن، وروح قدس" قال: "كما قال الله لنخلق إنسانًا كشبهنا وصورتنا حقق أنه شبه ثالوثه. لأن ثلاثة خواص الإنسان كخواص للثالوث ثلاثة - لروحه وليس لجسده - لأن روح الإنسان عقل ونطق وحياة تفسيره. أن العقل هو الآب، والنطق هو الابن والحياة هو الروح."[٣٠]

د- الذهب:- "إذا أخذنا ثلاثة دنانير فنحن نسمى كل دينار منها زمناً ولا نقول عن ثلاثة إنها ثلاثة بل ذهب واحد، لأن جوهر واحد هذا مع انفصال أقانيمها بعضها من بعض... هكذا الثالوث كون أن نسمى كل واحد من أقانيمه إلهاً حقاً وليس هم ثلاثة آلهة."[٣١]

٤- التمايز في الأقانيم

لكل اقنوم من الأقانيم الثلاثة له شخص وهذه الأقانيم تتمايز مع بعضها البعض ولكنها فى وحدانية كاملة يقول ق. كيرلس الكبير موضحًا ذلك " لو كان الابن أبًا فما هو معنى تمايز الأسماء؟ ولو كان الآب لم يلد أحدًا من ذاته فلماذا يدعى الآب؟ ولماذا يدعى بهذا الاسم لو كان غير مولود من الآب؟ إن تمايز الأسماء يعنى تمايز الأقانيم. فالابن له أقنوم متميز كما أن الآب له أقنوم متميز مثل تمايز الوالد عن المولود."[٣٢] أكد ساويرس على تمايز بين الأقانيم ولكن هذا التمايز لا يلغي التساوي يقول: "الآب غير الابن والابن غير الآب، ونريد أن نوضح كيف هما متفقان في القوة والمشيئة والعمل."[٣٣]

يشرح ساويرس التمايز بين الأقانيم والوحدانية بينهم مثل قطع دنانير الذهب كل منهم ذهب لا نقول عليهم ثلاثة بل ذهب واحد لأن جوهرها واحد ومن غير انفصال يقول: "إذا أخذنا ثلاثة دنانير فنحن نسمى كل دينار منها زمناً ولا نقول عن ثلاثة إنها ثلاثة بل ذهب واحد، لأن جوهر واحد هذا مع انفصال أقانيمها بعضها من بعض... هكذا الثالوث كون أن نسمى كل واحد من أقانيمه إلهاً حقاً وليس هم ثلاثة آلهة."[٣٤]

٥- الآب حي بذاته وظاهر بكلمته حي بروحه

يؤكد على ساويرس على إبراز من جهة الآب حي بذاته وظاهر بكلمة فالآب حي بالابن والروح والابن قائم بالآب والروح القدس ويستخدم ساويرس هذا التعبير للرد على بدعة سابيليوس وذاك ليؤكد على التمايز بين الأقانيم للثلاثة والتوحيد فقط للتمايز بينهما وهذا لا يلغي للتساوي بينها يقول " لسنا نعتقد أن لكل واحد منهم كلمة وروحًا ينطق بها ويحيا دون الآخر، لأنهم لو كانوا كذلك لم ندعهم ثلاث خواص بل تسعًا. ولكننا نحقق ونؤمن أن هذه الثلاث خواص قائمة ناطقة حية ببعضها بعض غير محتاجة إلى غيرها. لأن خاصة الآب أنه القوام، لأنه الذات، وهو الأصل غير محتاج إلى أصل آخر. وخاصة الابن أنه الكلمة وخاصة الروح أنه الحياة. فالآب قائم بذاته ظاهر بابنه حي بروحه والروح يسمى بالآب قائم بالابن حي بذاته. والاثنان قائمان به. والابن هو الكلمة فهو قائم بذاته والابن والروح القدس ناطقان به. والروح فهو حي بذاته والآب والابن حيان به ومحييّان، فإذا

[٣٠] الدر الثمين فى ايضاح الدين . ص ١٣
[٣١] الدر الثمين فى ايضاح الدين. ص ٦٢
[٣٢] شرح إنجيل يوحنا للقديس كيرلس الأسكندرى ج١ لدكتور/ جورج بباوى مركز دراسات الاباء.
[٣٣] الدر الثمين فى ايضاح الدين . ص ١٣
[٣٤] الدر الثمين فى ايضاح الدين. ص ٦٢

https://coptic-treasures.com/

ميزت كل منهم قلت أنه حي ناطق. فإذا ذكرت ثلاثة لا تقول إنهم ثلاثة حيوان."[٣٥] يقول أيضًا "إنه أب وابن وروح قدس... هذا الخالق حى ناطق، فنطقه كلمته، وحياته وروحه."[٣٦]

٦- الابن مساو للأب فى الجوهر

أ- الابن يشبه أباه في طبيعته وفي جوهره "إنه إله حق، كما إن أباه حق، لأن كل ولد يشبه أباه في كل شيء من جوهره وطبيعته، وكذلك الطير يلد طيراً، والولد يلد وحشاً. والوحش يلد وحشاً ولا يلد طيراً. والإنسان يلد إنسانًا... فكل ولد يشبه أباه في كل شيء من جوهره وطبيعته."[٣٧]

ب- الابن غير مخلوق:- الابن ليس مخلوق ولكن هو الخالق وهو مساوي للآب في الجوهر يقول "هكذا قال الثلثمائة وثمانية عشر (مجمع نيقية ٣٢٥م) إنه مساوي للآب في الجوهر وإنه مولود غير مخلوق. ويهتفون بذلك إن الله لم يخلقه بل ولده من جوهره وطبيعته، لأنه لو كان مخلوقاً لم يكن مساوياً للآب في الجوهر لأن لا يقدر ولا يسعه أن يُخلَم مثله، بل يمكنه أن يلد مثله... كذلك علمنا أن المسيح مولود من الله وليس مخلوقاً."[٣٨]

ج- ولادة الابن من الآب بغير انفصال:- كيف ولد الابن من الآب لم يشرحه آحد من الآباء الكنيسة[٣٩] ولكن أكد كثير منهم هذه الولادة مختلفة عن مفهموم الولادة الجسدية[٤٠] لكن دعنا ق. باسيليوس إلى توقير هذه السر الذى يفوق ادركنا فيقول" فلنوقر ولادة الابن الوحيد من الآب فى صمتٍ. لأنه لا يدركها سوى الذى وَلده والذى وُلد. بالحقيقة يجدر بنا أن نعرف ما باستطاعتنا أن نتحدث به، وما يجب أن نلتزم الصمت تجاهه. ليس كل الكلام يقدر اللسانُ على النطق بها، خشية أن يفقد عقلنا النور الذى لديه مثل عين تريد أن تستوعب الشمس كلها. لأن المعرفة تتعلق بمعرفة ما لا تدركه تمامًا. وبالتالى بالنسبة لهذه الولادة غير الموصوفة فلنوقرها فى صمتٍ. وإن وجدنا أن هذا ينهكنا، فلا نحزن، لأن هذه الولادة غير الموصوفة مهيبة بسبب طبيعتها، وهذه الطبيعة يصعب شرحها بسبب غيريتها. قيل عن يوحنا إنه "صَوْتُ صَارِخٍ فِي الْبَرِّيَّةِ." (إش ٤٠: ٣)، لكنه كان إنسانًا بالطبيعة. هكذا أيضًا لا تبطل أقنوم (هيبوستاسيس) الابن الوحيد بسبب لقب "الكلمة."[٤١]

يقول ساويرس أيضًا "كذلك الابن الأزلي الذي هو كلمة الله لم يزل فهو مولوداً من الآب بغير انقطاع ولا انفصال ميلاداً جوهرياً طبيعياً دائماً معه ثابتاً فيه... وبعد تجسده لم ينفصل من أبيه، ولم ينقطع ولم تفرغ ولادته بـ بل هو دائماً مولود منه أبداً، كما لا تنفصل الكلمة عن العقل بالحين ."[٤٢]

---

[٣٥] الدر الثمين فى ايضاح الدين. ص ٢٤

[٣٦] الايضاح ص١٤

[٣٧] المرجح السابق.

[٣٨] الدر الثمين فى ايضاح الدين. ص ١٤

[٣٩] يوضح القديس مفهموم الولادة ولكنه لم يشرح كيف وُلد فيقول القديس كيرلس الكبير: [بالنسبة للابن (الكلمة)، فالبدء ليس بدءاً زمنياً ولا جغرافياً، فهو أزليٌّ وأقدم من كلّ الدهور، ولم يُولَد من الآب في الزمان لأنه "كان" مع الآب مثل الماء في الينبوع، أو كما قال هو: «خَرَجْتُ مِنْ عِنْدِ الآبِ، وَقَدْ أَتَيْتُ إِلَى الْعَالَمِ، (وَأَيْضاً أَتْرُكُ الْعَالَمَ وَأَذْهَبُ إِلَى الآبِ)» (يو ١٦: ٢٨). فإذا اعتبرنا الآب المصدر أو الينبوع، فإنَّ الكلمة كان فيه لأنه حكمته (وكلمته) وقوَّته وصورة جوهره وشعاع مجده. وإذ لم يكُن وقتٌ كان الآب فيه بلا حكمة وكلمة وصورة وشعاع؛ فإنه من الواضح أنَّ وجود الابن الذي هو حكمة وكلمة وصورة الآب وشعاع مجده، أَمْرٌ لا يحتاج إلى إقرارٍ منَّا، فهو أزليٌّ مثل الآب الأزلي، وإلاَّ كيف يوصَف أنه صورته الكاملة ومثاله التام، إلاَّ إذا كان له بوضوح ذات الجمال الذي هو على صورته...لأن الابن في الآب وهو من الآب، ليس كمَن يأتي من الخارج في الزمان، بل هو من ذات جوهر الآب، يشعُّ مثل الشعاع من الشمس أو صدور الحرارة من النار. هذه الأمثال تعني أن نفهم كيف يُولَد أو يصدر الابن من الآب، وفي نفس الوقت، لا يصدر متأخِّراً أو بعد زمنٍ، أو أن يكون له طبيعة مختلفة، بل يصدر الواحد من الآخر ويظلُّ كائناً معه ولا ينفصل عنه، بل لا يمكن لأيٍّ منهما أن يُوجَد بدون الآخر..." شرح إنجيل يوحنا، الجزء الأول. مؤسَّسة القديس أنطونيوس، المركز الأرثوذكسي للدراسات الآبائية. ، ص ٤٣،٤٤

[٤٠] يقول يوحنا الدمشقى "لا يلد الله مثلما يلد الإنسان، فبما أن الله منزه عن الزمن، ولا بدء له ولا ينفعل، ولا يسيل، ولا جسم له، وفريد ولا نهاية له، بالتالي تكون ولادته بلا زمن وبلا بدء ولا انفعال ولا سيلان flux وبدون علاقة. وولادته التي لا تُدرك ليس لها بداية ولا نهاية. وهي بلا بدء لأنها لا تتحوّل، وبلا سيلان لأنها لا تنفعل ولا جسمية، وهي بلا علاقة لأنها لا جسمية؛ ولأن الله واحدٌ أحد وليس بحاجة إلى آخر. وهي بلا نهاية ولا انقطاع لأنها منوهة عن البدء والزمن والنهاية، وإنما هي دائمًا".المئة مقال في الإيمان الأرثوذكسي ١: ٨.

[٤١] عظة ليسوا ثلاثة آلهة. القديس باسيليوس. ص١٧

[٤٢] الدر الثمين فى ايضاح الدين ص ٥٥

https://coptic-treasures.com/

(٢) الروح القدس

أولاً- سبب تسمية الروح القدس

١- الروح القدس هو الحياة

إن الروح القدس هو مصدر الحياة الذي لا يمكن لأحد أن يستغني عنها فالروح هي مصدر الحياة. يُعَلّم ساويرس "إن الحياة تسمى روحاً فذلك بين. أما من الكتاب، فقولـه في الزبور (المزمور) "تُعِدُهُم فُرواحهم فيحيون" مز ١٠: ٢٩، وقول أهل اللغة "إن أتلفت روحك" أي "أعدمك الحياة وأميتك."[٤٣]

٢- سبب لقب "قدس"

يشرح ق. ساويرس سبب هذا اللقب

أ- لقب الروح القدس بـ "لأن هناك أرواح كثيرة ومن نسمى الشياطين أرواحاً، ونسى الملائكة أرواحًا."
ب- لقب الروح قدس يؤكد على قداسته يقول "روح قدس". لأن الشياطين أرواحًا ليست مقدسة، ولا طاهرة."[٤٤]

ثانيًا- الروح القدس منبثق من الآب

الروح القدس هو منبثق من الآب. كما ورد في قانون الإيمان "نعم نؤمن بالروح القدس، الرب الحي، المنبثق من الآب" يوضح ساويرس إن كلمة (منبثق) معناها خارج في لفظه العربي، فهو خارج من الآب "ثابت فى الآب وفى الابن لا يفارق الآب ولا يفارق الابن" وهو منبثق من الآب قبل كل الأزمان والدهور.[٤٥]

ثالثًا- الروح القدس ليس مخلوق

الروح القدس هوالله وأسمى من جميع المخلوقات لأنه هو الخالق يقول القديس باسيليوس "واحد هو الروح القدس وهو أحد أقانيم الثالوث القدوس، وكما أن الآب واحد والابن واحد أيضًا هو الروح القدس وليس هو ضمن المخلوقات ولا هو واحد من كثيرين. وبالتالي هو بعيد عن المخلوقات بقدر ما هو طبيعي يتعد من هو فريد عن تلك الحشود المجتمعة والكثيرة في الأعداد أنه متحد بالآب والابن، وهذا لا يظهر فقط من أن جوهر الأقنوم مشترك بل يُقال إن الروح القدس هو من الله ليس بالتأكيد كما يقال كل المخلوقات هي من الله. لأنه إنبثق من الآب ليس بالولادة مثل الابن."[٤٦]

يؤكد إن الروح القدس ليس مخلوق[٤٧] فيقول "ولا يقول أيضاً مثل قول مقدنيوس الكافر بالروح القدس، وقوله أن الروح القدس مخلوق وإن الآب والابن من جوهر واحد ولم يساو الروح القدس في الجوهر"[٤٨]

---

[٤٣] الايضاح ص٣
[٤٤] الايضاح ص٤
[٤٥] صموئيل لبيب. الثالوث فى فكر ساويروس
[٤٦] تعاليم آبائية للقديس باسيليوس ص١١٥
[٤٧] يقول القديس كيرلس الكبير كانت أعمال الروح القدس تؤكد على أنه غير مخلوق بل هي تؤكد أنه مساوي للآب والابن ومن هذه الأعمال :
أ-الروح القدس يجدد ويخلق (يؤلهنا):- الروح القدس يؤله المخلوقات... فكيف يؤلهنا وهو مخلوق .
ب- الروح القدس يملأ المسكونة :- فإن كانت المخلوقات تُدرك في مكان محدد ومن خلال صفات وإن كان الروح القدس لايُدرك هكذا لأنه مكتوب " روح الرب ملأ المسكونة" ودوار يرنم قائلاً " أَيْنَ أَذْهَبُ مِنْ رُوحِكَ؟ وَمِنْ وَجْهِكَ أَيْنَ أَهْرُبُ؟" (مز١٣٩: ٧) . فكيف يمكن أن يكون الذي يملأ المسكونة مخلوقًا .
وفي موضع آخر قاله لليهود " فَالآنَ تَشَدَّدْ يَا زَرُبَّابِلُ، يَقُولُ الرَّبُّ. وَتَشَدَّدْ يَا يَهُوشَعُ بْنُ يَهُوصَادِقَ الْكَاهِنُ الْعَظِيمُ، وَتَشَدَّدُوا يَا جَمِيعَ شَعْبِ الأَرْضِ، يَقُولُ الرَّبُّ. وَاعْمَلُوا فَإِنِّي مَعَكُمْ، يَقُولُ رَبُّ الْجُنُودِ.حَسَبَ الْكَلاَمِ الَّذِي عَاهَدْتُكُمْ بِهِ عِنْدَ خُرُوجِكُمْ مِنْ مِصْرَ، وَرُوحِي قَائِمٌ فِي وَسَطِكُمْ. لاَ تَخَافُوا. " (حجى٢: ٤- ٥).
الوهية الروح القدس- القديس كيرلس الاسكندرى –د/ سعيد حكيم

https://coptic-treasures.com/

(٣)التجسد

شرح ساويرس التجسد وكيف ظهر الله ذهان البشر للتجسد من خلال الظهورات للآب في العهد القديم وتأكيد النبوات عن التجسد الكلمة ويوضح إن التجسد هو تأكيد على قدرة الله الكلمة.

أ- التجسد هو تعبير من قدرة الله

يوضح الرسول بولس " وَبِالإِجْمَاعِ عَظِيمٌ هُوَ سِرُّ التَّقْوَى: اللهُ ظَهَرَ فِي الْجَسَدِ، تَبَرَّرَ فِي الرُّوحِ، تَرَاءَى لِمَلاَئِكَةٍ، كُرِزَ بِهِ بَيْنَ الأُمَمِ." ١تى ٣: ١٦ التجسد هو تأكيد واضح على قدرة الله. يعبر ساويرس قائلاً "إن الله (تبارك) كان تقدم فؤكد عندنا أنه ذو قوة، والبالغة والمشيئة النافذه. أنه يظهر لعبيده، ويستعلن لأنبيائه ورسله، كما يمكنهم أن يروه."[٤٩]

ب- الإعداد للتجسد

١ - ظهورات الله للأنبياء:- من ظهورات الابن فى العهد القديم ظهر لإبراهيم "وقال له أنا الله القدير. سرّ أمامي وكن كاملًا.." (تك ١٧: ١-٨) وظهر لإبراهيم على شكل رجل مع ملاكين في شكل رجلين عند بلوطات ممرا "فقال الرب لإبراهيم لماذا ضحكت سارة.. هل يستحيل على الرب شيء.. فقال الرب هل أخفي عن إبراهيم ما أنا فاعله" (تك ١٨: ١٣ – ١٧) وظهر لإبراهيم على شكل ملاك عند ذبح إسحق "ونادى ملاك الرب إبراهيم ثانية من السماء، وقال بذاتي أقسمت يقول الرب.. أباركك مباركة وأكثر نسلك تكثيرًا.." (تك ٢٢: ١٥-١٧)

ظهر ليعقوب وصارعه حتى مطلع الفجر "فدعى يعقوب اسم المكان فينيئيل. قائلًا لأني نظرت الله وجهًا لوجه ونجيت نفسي "(تك ٣٢: ٣٠) ظهر لموسى في العليقة " فلما رأى الرب انه مال لينظر ناداه الله من وسط العليقة. وقال موسى موسى.. أنا إله أبيك إله إبراهيم وإله اسحق وإله يعقوب" (خر ٣: ٤، ٦).

كانت ظهورات الله في العهد القديم وهي تؤكد أن الله يمكن أن يتمثل في شكل ليشي ليفهم معاني وتعيش معجيت لهم. يقول "كما وصف الكتاب، وجاء لنا أنه كلم موسى ويعقوب... أبيه يستعلن لإبراهيم... أيوب... إشعياء... دانيال وعاموس وحزقيال"[٥٠]

٢- النبؤات:- كانت النبوات تؤكد حقيقة التجسد "ولكن يعطيكم السيد نفسه آيةً. ها العذراء تحبل وتلد ابنًا وتدعو اسمه عمانوئيل" (اش ٧: ١٤) وقد استشهد متى الإنجيلي بهذه النبوءة (مت ١: ٢٣) "لأَنَّهُ يُولَدُ لَنَا وَلَدٌ وَنُعْطَى ابْنًا، وَتَكُونُ الرِّيَاسَةُ عَلَى كَتِفِهِ، وَيُدْعَى اسْمُهُ عَجِيبًا، مُشِيرًا، إِلهًا قَدِيرًا، أَبًا أَبَدِيًّا، رَئِيسَ السَّلاَمِ" (اش ٩: ٦). " ويخرج قضيب من جذع يسى وينبت غصن من أصوله. ويحل عليه روح الرب روح الحكمة والفهم روح المشورة والقوة روح المعرفة ومخافة الرب" (اش ١١: ١-٢) "قُولُوا لِخَائِفِي الْقُلُوبِ: «تَشَدَّدُوا لاَ تَخَافُوا. هُوَذَا إِلهُكُمُ. الانْتِقَامُ يَأْتِي. جِزَاءُ اللهِ. هُوَ يَأْتِي وَيُخَلِّصُكُمْ». "حِينَئِذٍ تَتَفَتَّحُ عُيُونُ الْعُمْيِ، وَآذَانُ الصُّمِّ تَتَفَتَّحُ. حِينَئِذٍ يَقْفِزُ الأَعْرَجُ كَالإِيَّلِ وَيَتَرَنَّمُ لِسَانُ الأَخْرَسِ" (اش ٣٥: ٤-٦) وقال موسى "أغفر لشعبك إسرائيل الذي فديت يا رب" (عد ٢١: ٨) وقال الرب "هكذا يقول الرب خالقك يا يعقوب وجابلك يا إسرائيل لا تخف لأني فديتك" (اش ٤٣: ١) "أرجع إليَّ لأني فديتك. ترنمي أيتها السموات لأن الرب قد فعل. اهتفي يا أسافل الأرض أشيدي أيتها الجبال ترنمًا الوعر وكل شجرة فيه لأن الرب قد فدى يعقوب وفي إسرائيل تمجد. هكذا يقول الرب فاديك وجابلك من

---

[٤٨] صموئيل لبيب. الثالوث فى فكر ساويروس

[٤٩] الايضاح ساويرس بن المقفع. ص٤

[٥٠] الايضاح ساويرس بن المقفع. ص٥، ص٦

https://coptic-treasures.com/

البطن" (اش ٤٤: ٢٢-٢٤) ذكر منها ساويرس ونبوة إرميا (إشعياء) إن الله حقاً سينزل على الأرض ويشفى بين الناس، وقال دواد النبي "طأطأ السموات ونزل" (مز ١٨: ٩).[٥١]

٣- الذي تجسد هو الذي كل الأشياء:- إن الله الذي كلم الأنبياء في العهد القديم هو الذي ظهر في العهد الجديد يقول "وأما المكلم لنا من الجسم المرئي والآخر، فهو الكلم لموسى من القم، وإشعياء وإرميا، وسائر البنين... هو المستعلن لإبراهيم واسمه ودعوته. وهو ما نذهب إليه"[٥٢]

ج- التجسد لم يغير طبيعة الكلمة

عندما أخذ الكلمة جسدًا لم تتغير طبيعة الكلمة، بل ظل هو الله الكلمة فالاهوت ظل لاهوتياً والناسوت ظل ناسوتاً يقول ساويرس "فهار لأن الابن الإله متحد بالروح والجسد من غير أن يتغير."[٥٣]

يقول "الإنجيل يقول: إن الكلمة صار جسدًا" (يو ١: ١٤) ولم يقل إن الكلمة أخذ له جسدًا، بل قال: صار جسدًا أي صار غير منظوراً وذلك غير المدرك صار مدركاً، ليس إساءة ولا تغير، بل إنه لما اتحد هذا الجسد بالطبيعة واللاهوت لما اتحد النفس بالجسد كما قلنا عن اتحاد طبيعة، فهاء طبيعة النار من غير اختلاط ولا امتزاج.[٥٤]

د- التجسد لم يحد من لاهوت الكلمة

يقول " التجسد لم يحد من طبيعة الكلمة[٥٥] ولكنه ملأ الكل يقول يوحنا الإنجيلي " وَلَيْسَ أَحَدٌ صَعِدَ إِلَى السَّمَاءِ إِلاَّ الَّذِي نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ، ابْنُ الإِنْسَانِ الَّذِي هُوَ فِي السَّمَاءِ." يو ١: ١٣

يقول "فإن قالوا، إننا إذا قلنا أن الطبيعتين اتحدتا خلطنا اللاهوت مع ناسوت، ومزجناهما، فقد كذبوا لأننا نرى طبيعة الماء تتحد بطبيعة النار من غير أن تختلطا ولا تمتزجا وذلك لأنها لو اختلطا وامتزجا لفسد كلاهما، لأن الماء يطفئ نار ويصيران معًا رمادًا."[٥٦]

ه) جسد المسيح فى التجسد

١- جسده بشري كامل:- نؤمن أن ليس له المجد أخذ جسد بشري كامل من عقل ونفس والروح[٥٧] والتأكيد على ذلك يشير إلى حقيقة الجسد وأن الكلمة كان إنسانًا حقيقًا ومثلنا في كل شيء يقول ساويرس "لما تجسد، كان جسده جسد تام ذوي نفس عاقلة، وعقل جسدًا كاملاً تماماً."[٥٨]

---

[٥١] الايضاح ص٦

[٥٢] المرجع السابق. ص٧

[٥٣] الدر الثمين ص٥٥ أقتبس من تعاليم البابا كيرلس في الرسالة الرابعة لنسطور"نحن لا نقول أن طبيعة الكلمة تغيَّرت حينما صار جسدًا، وأيضًا نحن لا نقول أن الكلمة قد تغيرَّ إلى إنسان كامل من نفس وجسد. بل بالأحرى نقول أن الكلمة قد وحَّد مع نفسه أقنوميًّا، جسدًا محيًّا بنفس عاقلة وصار إنسانًا بطريقة لا يمكن التعبير عنها أو إدراكها."

[٥٤] الدر الثمين فى أيضاح الدين ص٥٥

[٥٥] يؤكد ق. أثناسيوس فى تعاليمه ان التجسد لم يحد من الكلمة فقال " فلا يتوهمن أحد أنه أصبح محصورًا في الجسد circumscribed in the body، أو أن كل مكان آخر أصبح خاليًا منه بسبب حلوله في الجسد، أو أن العالم أصبح محرومًا من عنايته وتدبيره طالما كان يحرك الجسد. ولكن ما يدعو إلى الغرابة والدهشة أنه، وهو "الكلمة" الذي لا يحويه مكان، فإنه هو نفسه يحوي كل الأشياء، وبينما كان حاضرًا في كل الخليقة، فقد كان يتميز عن سائر الكون في الجوهر، وحاضرًا في كل الأشياء بقدرته، ضابطًا كل الأشياء، وَمُظْهِرًا عنايته فوق كل شيء، وفي كل شيء، وواهبًا الحياة لكل شيء، ولكل الأشياء، مالئًا الكل، دون أن يُحد، بل كائنًا في أبيه وحده كليًا. كتاب تجسد الكلمة للقديس أثناسيوس الرسولي - القمص مرقس داود

[٥٦] الدر الثمين فى أيضاح الدين ص١٦٧

[٥٧] - السيد المسيح كان له نفس إنسانية أو روح إنسانية:

هناك قاعدة فى كتابات بعض الآباء ما لم يتاخذ لا يشفى لذلك اتخذ الكلمة جسد كامل لكى يشفى الانسان بكامله لذلك قيل عنه " أضطرب بالروح (يو ١٤ : ٢١)" فالكلمة المتجسد كانت له مشاعر إنسانية كاملة كلنا وكان يحزن ويكتئب " وابتدأ يحزن ويكتئب (مت ٢٦ : ٣٧

ذهبت نفسه إلى الجحيم وبشرت النفوس التى هناك هذا يؤكد وجود النفس عنده.

يرى ق. أثناسيوس أن نفس المسيح الإنسانية التى اتحدث باللوغوس عبر الموت عن أن يستعد بها ولا أستطاع الفساد أن يذلها أو يأسرها ومع أن الموت فصل النفس عن الجسد . إلا أن الفساد لم يتجاسر على أن يقترب من أيهما .لان كل الذى حدث ، انما كان تحت السيطرة الإلهية وعنايتها.

https://coptic-treasures.com/

"بأن اتحاد اللاهوت بالناسوت لا شك فيه كاتحاد النفس بالجسد. لكن النفس والجسد طبيعتان. فالإله الكلمة لا شك أن له طبيعة أزلية. وبصورة شك قد أخذ مريم العذراء نفسًا وجسدًا."[٥٩] يقول أيضًا "أخذ الابن، الإله، جسدًا من مريم العذراء له روح عاقلة ناطقة."[٦٠]

ب- جسد بشري خلقه لنفسه:- الكلمة خلق لنفسه جسد في الزمان[٦١] وأخذه وصار هو جسده الخاص يقول "إنه خلق الجسد وجدد (الصور) وصار إنسانًا كاملاً."[٦٢]

السيد المسيح كان له عقل إنساني:

-لايمكن أن يوحد جسد المسيح دون عقل إنسانى . وذلك لان أى الجسد البشرى لا يعمل بدون عقل.

-كان فى المسيح عقلاً سمائياً وذلك لأانه كان يدرك الألم والحزن والاهانة . وهذه الأفعال لا تمت لجسد بلاعقل ولا تمت إلى اللاهوت غير المتألم أنها إلى نفس عاقلة لها شعور وتتألم وتضطرب وتحزن وتحس بالام فكرياً. قد كشف لنا الرب يسوع بعقله الإنسانى أنه سوف يتالم ويصلب وهو قد فدانا بفكره ونفسه فاعلن أنتصار نفوسنا قائلاً أنا قد غلبت العالم (يو ١٦ : ٣٣) أنظر جسد المسيح. عند القديس أثناسبوس. القس أباكير

[٥٨] الايضاح، ساويرس بن المقفع. ص٢

[٥٩] الدر الثمين فى أيضاح الدين ص١٨٤

[٦٠] الدر الثمين فى أيضاح الدين ص٥

[٦١] القديس أثناسيوس: قال "لأنهم (الهراطقة) يطلقون على جسد المسيح أوصافًا مثل "غير مخلوق" و"سمائي" وأحيانًا يقولون أن الجسد "من ذات جوهر اللاهوت".. لكن كل ما قالوه ليس إلاَّ سفسطة فارغة وآراء عاطلة.. من أي مصدر أخذتم البشارة التي تجعلكم تقولون أن الجسد "غير مخلوق" ألا يجعلكم هذا تتخيلون أمرين لا ثالث لهما ! أما إن لاهوت الكلمة قد تحوَّل إلى جسد، وإما أنكم تعتقدون بأن تدبير الآلام والموت والقيامة خيال لم يحدث، وهذان التصوران كلاهما خطأ، لأن جوهر الثالوث هو وحده غير المخلوق، والأبدي، وغير المتألم، وغير المتغيّر. أما المسيح حسب الجسد (رو ٩:٥) فقد وُلِد من الناس الذين قيل عنهم "أخوته" بل تغيَّر بقيامته فصار بعد قيامته " باكورة الراقدين" (كو ١: ١٨).. فكيف تسمون الناسوت الذي تغيَّر من الموت إلى الحياة "غير مخلوق"؟... عندما تصفون الجسد المتغيّر المكوَّن من عظام ودماء ونفس إنسانية، أي كل مكونات أجسادنا. والذي صار ظاهرًا ومحسوسًا مثل أجسادنا، عندما يصفون كل هذا بأنه "غير مخلوق" تسقطون سقوطًا شنيعًا في خطأين: أولهما أنكم تفترضون أن الآلام التي احتملها هي مجرد خيال، وهذا تجديف المانويين، وأنكم تعتبرون أن اللاهوت له طبيعة ظاهرة محسوسة، رغم انه جوهر غير مخلوق.. وهذا التصوُّر الأخير يضعكم مع الذين يتصوَّرون أن الله كائن في شكل بشري جسداني، فما هو اختلافكم عن هؤلاء، ما دام لكم نفس الاعتقاد؟" تجسد ربنا يسوع المسيح للقديس أثناسيوس ص ١٥ - ١٨.

[٦٢] الايضاح ص٣

https://coptic-treasures.com/

(٤)الخريستولوجى

١- سبب تسمية الابن

بحسب تعاليم ساويرس لقب الابن بلقبه هذا لأنه مولود من الآب نفس ذات الآب. بل هو مساوي له في كل صفات الإلهية و يشرح إن كل كائن يلد من نفس طبيعته فالنخلة تَلِد نخلة والشجرة تَلِد شجرة يقول "إنما يسمى نطقه [ابناً] كيما يعني به أنه متولد من ذاته. ولأن أهل اللغات يسمون ما كان متولوداً من ذات الشيء وأبناً، وفي بعض اللغات يقال "قد ولد الهلال" و "قد ولدت النخلة، والشجرة ..."[٦٣]

٢- المسيح متألم من جهة إنسانيته غير متألم من جهة لاهوته

يقول "المسيح من جهة إنسانيته وتأنسه، قبل الآلام والعرض والتأثير والموت. ومن جهة أزليته ولاهوتيته، غير ملموس ولا محسوس،[٦٤] ولا ماتت ولا مات كالجسم المتحد به الكون، أو كالنفس المتحدة بالجسم أو النار المتحدة بالحطب."[٦٥]

٣- لاهوته لم ينفصل عن ناسوته

في الاعتراف الأخير في القداس الإلهي "لاهوته لم يفارق ناسوته لحظة واحدة ولا طرفة عين" أكدت تعاليم ساويرس "اللاهوت معه لم يفارقه (ناسوته) ولا يفارقه أبداً."[٦٦]

٤- الطبيعتين بغير امتزاج ولا اختلاط

الطبيعتين في أقنوم الكلمة "الناسوتية، واللاهوتية" لم يختلطوا، ولم يمتزجوا بل صارت طبيعة كل الكلمة التي لم تكن قبل ساويرس إن الطبيعتين لم تختلط ولم تمتزج لفسد كلاهما."[٦٧]

٥- الاتحاد الأقنومي

"يقول: (صار جسدًا) أي أنه أخذ بالجسد وصار على الأرض محسوساً، فمن أجل هذا الاتحاد قالوا: نزل هذا غير المدرك وصار مدركاً بهذا الجسد المدرك، وهو ولم يزل غير مدرك، صار بهذا الجسد المدرك وهو لم يزل إلهاً، صار هذا الإنسان لأنه اتحد به اتحادًا طبيعياً أقنوماً."[٦٨]

---

[٦٣] الايضاح ص٢٠

[٦٤] وقال القديس كيرلس الكبير في الرسالة الرابعة لنسطور " ليس أن كلمة الله (اللاهوت) تألم في طبيعته الخاصة أو ضُرب أو طُعن أو قَبل الجروح الأخرى، لأن الإلهي (اللاهوت) غير قابل للتألم حيث أنه غير جسمي. لكن حيث أن جسده الخاص الذي وُلِد عانى هذه الأمور، فانه يقال انه هو نفسه أيضًا قد عانى هذه الأمور لأجلنا، لأن ذلك الذي هو غير قابل للآلام كان في الجسد المتألم. وعلى نفس النسق نفكر أيضًا في موته. إن كلمة الله حسب الطبيعة غير مائت وغير فاسد لكونه هو الحياة ومعطي الحياة. ولكن بسبب أن جسده الخاص ذاق بنعمة الله الموت لأجل الجميع كما يقول بولس، لذلك يقال أنه نفسه قد عانى الموت لأجلنا.. وهكذا فنحن نعترف بمسيح واحد ورب، ليس إننا نعبد إنسانًا مع الكلمة حتى لا يظهران هناك انقسامًا باستعمال لفظة " مع " ولكننا نعبد واحد هو نفسه الرب" رسائل القديس كيرلس إلى نسطور ويوحنا الأنطاكي ص ١٠، ١١.

[٦٥] الايضاح ص٥٥

[٦٦] الدر الثمين فى ايضاح الدين ص٦٢ اقتبس ساويروس هذه من تعاليم كيرلس الكبير يقول القديس كيرلس "كما إن الحديد إذا قربناه من نار شديدة يكتسب للوقت مظهر النار ويشترك في صفات ذلك العنصر الغالب هكذا أيضًا طبيعة الجسد التي اتخذها لنفسه اللوغوس غير الفاسد والمحيى لم تبقى على حالها الأول بل قد انعتقت من الفساد ومن الفناء وسادت عليهما."

ويقول أيضًا "إذا وضعتم حديدًا في النار فإنه يمتلئ كذلك بقوة النار.. وهكذا الكلمة المحيى لما وحد بذاته جسده الخاص-بالكيفية التي هو وحده يعلمها جعل هذا الجسد محييًا.."

[٦٧] قال القديس كيرلس الكبير في الرسالة الثالثة لنسطور "ونحن نقول أيضًا أن الجسد لم يتحوَّل إلى طبيعة اللاهوت، ولا طبيعة كلمة الله التي تفوق التعبير تغيرت إلى طبيعة الجسد، لأنه (اللاهوت) بصورة مطلقة هو غير قابل للتبدُّل أو للتغيُّر.. حينما كان منظورًا، وكان لا يزال طفلًا مُقمطًا، وكان في حِضن العذراء التي حملته ، فانه كان يملأ كل الخليقة كإله"

[٦٨] الدر الثمين فى أيضاح الدين ص١٧٢ القديس كيرلس الكبير: قال في رسالته الرابعة إلى نسطور " فانه يوجد مسيح واحد وابن واحد من الاثنين. إن اختلاف الطبائع لم يبطل الإتحاد. بل بالحرى فان هذا الإتحاد الذي يفوق الفهم والوصف كوَّن لنا من اللاهوت والناسوت ربًا واحدًا يسوع المسيح وابنًا واحدًا." وفى رسالته الثالثة إلى نسطور قال: "وإذ نعترف بكل تأكيد أن الكلمة اتحد بالجسد أقنوميًا، فإننا نسجد لابن واحد الرب يسوع المسيح... لذلك إذن

https://coptic-treasures.com/

٦- اتحاد اللاهوت بالناسوت مثل اتحاد النفس بالجسد

يقول"وإن الكلمة صار جسدًا" يو ١: ١٤ لم يقل إن الكلمة أخذ له جسدًا، بل قال: صار جسدًا، أي صار غير المنظور منظورًا، وذلك غير المدرك صار مدرك، ليس لأنه استحال ولا تغيير، بل اتحد بهذا الجسد الطبيعة والأقنوم كما تتحد النفس بالجسد."[٦٩]

"ما أعظم قول أبينا أنبا كيرلس في اتحاد النفس بالجسد، وأنه يشبه اتحاد الإله بناسوته. لأن النفس مع الجسد طبيعة واحدة مركبة من طبيعتين. فلا يعرف للنفس فعل إلا بالجسد ولا لجسد فعل إلا بالنفس. فطبيعتها واحدة مركبة من طبيعتين، فإن أخذ من الملكية (الخلقدونين) لأن كيرلس صادق. وإن اتحاد اللاهوت بالناسوت لا شك فيه كاتحاد النفس بالجسد."[٧٠]

فنحن ندرك أنه إذ صار جسدًا فلا يقال عن حلوله أنه مثل الحلول في القديسين، ولا نحدد هذا الحلول فيه أنه يتساوى وبنفس الطريقة كالحلول في القديسين.انظر المجامع المسكونية .أنبا بيشوى

[٦٩] الدر الثمين فى أيضاح الدين ص١٧١

[٧٠] الدر الثمين فى أيضاح الدين ص١٧٤

https://coptic-treasures.com/

(٥) رفض الهرطقات

يرفض ساويرس الأفكار الهرطوقية بقوله "لأن الكنيسة الوثنية، وماني، وابن ديان، وهما كيان، يزعمون أن البارئ جواهر مختلفة. كذلك أريوس وأونوميوس."[٧١]

١- بدعة سابليوس

نادت بدعة سابليوس بأن الثالوث هو أقنوم واحد ظهر مرة في شكل الآب، ثم ظهر في أقنوم الكلمة، وأخيراً ظهر في أقنوم الروح القدس. ولكن رفض آباء الكنيسة هذه التعاليم وقد علم ساويرس الذي أكد إن هذه تعاليم كانت منتشرة في روما للاختلاط مع العرب فيقول "هذا القول (البدعة) حدث فيهم لكثرة اختلاطهم بالعرب، وكونهم لا يفهمون ما يقرأ عليهم في كل يوم من إن الله ثالوث قدوس (أب وابن وروح قدس)

والرد على هذه البدعة مأكداً للتمايز بين الأقانيم الثلاثة قائلاً: "الآب أب وليس هو ابناً، والابن ابن وليس هو أباً، والروح الروح القدس روح، وليس هو أبًا ولا ابنًا، بل هو روح الآب والابن، وهو حياتها. إذ هو روحهما حال فيهم بغير افتراق، ومنبثق مع الآب وهو مع الإبن بغير انفصال. لأن هذا الثالوث هو قائم لا يزول ولا يزال."[٧٢]

استخدم ساويرس إثبات الآيات التي توضح التمايز بين الأقانيم

- في معمودية المسيح لظهر الثالوث وكل أقنوم متميز عن الآخر "فَلَمَّا اعْتَمَدَ يَسُوعُ صَعِدَ لِلْوَقْتِ مِنَ الْمَاءِ، وَإِذَا السَّمَاوَاتُ قَدِ انْفَتَحَتْ لَهُ، فَرَأَى رُوحَ اللهِ نَازِلًا مِثْلَ حَمَامَةٍ وَآتِيًا عَلَيْهِ، وَصَوْتٌ مِنَ السَّمَاوَاتِ قَائِلًا: «هَذَا هُوَ ابْنِي الْحَبِيبُ الَّذِي بِهِ سُرِرْتُ».متى ٣: ١٧

- في حوار المسيح مع الآب " أَيُّهَا الآبُ مَجِّدِ اسْمَكَ!» فَجَاءَ صَوْتٌ مِنَ السَّمَاءِ: «مَجَّدْتُ، وَأُمَجِّدُ أَيْضًا!»" يو ١٢: ٢٨

- في سفر التكوين " وَقَالَ اللهُ: «نَعْمَلُ الإِنْسَانَ عَلَى صُورَتِنَا كَشَبَهِنَا، فَيَتَسَلَّطُونَ عَلَى سَمَكِ الْبَحْرِ وَعَلَى طَيْرِ السَّمَاءِ وَعَلَى الْبَهَائِمِ، وَعَلَى كُلِّ الأَرْضِ، وَعَلَى جَمِيعِ الدَّبَّابَاتِ الَّتِي تَدِبُّ عَلَى الأَرْضِ»." تك ١: ٢٦ وأيضًا "أَنَا إِلَهُ أَبِيكَ، إِلَهُ إِبْرَاهِيمَ وَإِلَهُ إِسْحَاقَ وَإِلَهُ يَعْقُوبَ." خر ٣: ٦ يفسرها "لم يقل أنا إله إبراهيم واسحق ويعقوب، بل عد ثلاثة بتكرار كلمة "إله" ثلاث مرات.

- في سفر إشعياء " «قُدُّوسٌ، قُدُّوسٌ، قُدُّوسٌ رَبُّ الْجُنُودِ. مَجْدُهُ مِلْءُ كُلِّ الأَرْضِ»." إش ٦: ٣ هي تأكيد على الأقانيم والثالوث "قدوس قدوس رب القوات السماء والأرض مملوءتان من مجدك"

٢- بدعة أريوس

وصف ساويرس أريوس المبتدع بـ "أريوس الجاحد الكافر... الذي كان قسّاً من أهل أصل الإسكندرية فقال ان ربي يسوع المسيح مخلوق واجتمع معه على مقالته القبيحة وأمانته الفظيعة جماعة من الناس فاجتمع لذلك مجمع الآباء الثلثمائة وثمانية عشر بمدينة نيقية... فحرموا أريوس." [٧٣]

---

[٧١] الايضاح. ساويرس بن المقفع. ص ١٧، ١٨
[٧٢] الدر الثمين فى ايضاح الدين ص١٦٢، ١٦٣
[٧٣] المجامع ص٢

https://coptic-treasures.com/

٣- بدعة المانيين (الدوسيتية)

هي البدعة[٧٤] التى نادت إن الكلمة أخذ جسد خيالي وليس حقيقى وكان لدى أوطاخى تعاليم مشوشة عن الله جسده المسيح وهذا الرأي حرم في مجمع أفسس فقال ساويرس "مجمع أفسس ٤٣١م حرم كل من يقول إن ربنا يسوع المسيح الإله الحق المولود من الآب قبل كل الدهور، أخذ له من مريم العذراء ناسوتاً كاملاً، بكل ما للبشر ماخلا الخطية."[٧٥] يقول" إن قلنا إن الجسد نزل من السماء، فما هي حاجتة إلى مريم فهو قد صعد إلى السماء، وهو قد شهد أنه لم يصعد إلا الذي نزل من السماء."[٧٦]

٤- البدعة النسطورية

هو نسطور هو بطريرك القسطنطينية[٧٧]

أ- الرد على الفصل بين الطبيعتين:- رد عليه ساويرس: "لم يكن نسطور عقل ليعلم كيف أتحد الأقنوم القديم بالأقنوم الجديد، فأخذ يعلم وينادي في تعليمه إن يسوع أقنومين طبيعتين، فما أشتهر تعليمه هذا اجتمع عليه (مجمع أفسس ٤٣١م) فيه مائتان أسقفًا، وكان مقدمهم كيرلس بطريرك الإسكندرية، فلما وقفوا على بدعة الأقنومين والطبيعتين إلى ذكرها نسطور عن المسيح."[٧٨]

ب- رد على إنكار لقب والدة الإله:- أنكر نسطور على العذراء لقب (والدة الإله)[٧٩] ولقبها بـ (أم يسوع) يقول، لأنه جعل مريم ليست والدة الإله لقوله إن مريم لم تلد الإله في الابتداء، إذ كان في المبتدأ مولود من أبيه بغير أم قبل الدهور فإنما صارت مريم والدة الإله، لأن الإله تجسد بالناسوت المولود منها، فلكون الناسوت المولود منها اتحد بالإله علمنا أنها صارت والدة الإله."[٨٠]

---

[٧٤] الخليقة التاريخية للبدعة هى خلطت بين الفكر الفلسفى اليونانى، الوثنى، والمسيحية. وقد تبنت افكارها
١. المادة شر. ٢. هناك صراع بين الروح وبين المادة التى هى شر.
٣. نادت بأن الخلاص يتم بالتحرر من العالم عبودية وقيود المادة، والعودة إلى الروح الخالص للروح السامى .
عقيدتهم فى المسيح
١. الله هو غير مرئى وغير معروف وسامى وبعيدًا جدًا عن العالم، ولما جاء المسيح الإله إلى العالم من عند هذا الإله السامى ومنه وباعتباره إله تام لم يأخذ جسد حقيقى من المادة التى هى شر لكى لا يفسد كمال لاهوته. ٢. المسيح أخذ جسد خيال وغير حقيقى.
٣. الالم والصلب هى مجرد شبه الإلم. ٤. قال بعضهم أنه اتخذ جسمًا نفسيًا.
٥. قال بعضهم أنه اتخذ جسمًا لحميًا. ٦. أتخذ جسدًا ولكنه لم يولد حقيقة من امرأة.

[٧٥] الدر الثمين فى أيضاح الدين ص١٦٦

[٧٦] الدر الثمين فى أيضاح الدين ص١٧٣

[٧٧] لم نعرف متى ولد ولكنه نشأ فى الدير وتم رسامته كاهن وله أسند إلى نسطور مهمة تعليم العقائد المسيحية. بدأ نجم نسطوريوس يلمع عاليًا فى سماء أنطاكية كواعظ. فبالرغم من أن سقراط المؤرخ الذى كان معاصرًا له وتعاليمهم لبلاغته فى الكلام. الأمر الذى قاده إلى الجهل وعدم معرفته ولكن على ما يبدو كان نسطور واعظًا مفوهًا وخطيبًا قديرًا إستطاع بسلاسة أسلوبه وبمعرفتة الكتابية وبرخامة صوته إن يستحوذ على باب سامعية فذاع صيته وانتشرت سمعته ليس فقط فى انطاكية بل وصلت إلى القسطنطينية المدينة العظيمة مقر الأمبراطور. تعينه بطريرك:- كان كرمى القسطنطنية يشد كثير من أنظار الكثيرين من الطموحين، وهذا ما حدث عندما توفى الأسقف أتيكوس فى سنة ٤٢٥م. فانتخب سيسينوس وصار هو رئيس الأساقفة. ولم يطل جلوسة على الكرسى، إذا توفى سنة ٤٢٧م.

[٧٨] الدر الثمين فى أيضاح الدين ص١٦٦

[٧٩] لغويًا المصطلح يتكون من مقطعين هما **Θεο** -: **Θεος** الله **τκιω** -: **τοκος**:- يلد ولادة طبيعية
هذا المصطلح اللاهوتى لتحديد طبيعة المسيح ابن الله الكلمة المتجسد الأقنوم المتحد اللاهوت والناسوت أقنوميًا واحدًا بدون تغير أو أمتزاج أو انفصال بعد التجسد متخذ ناسوت كامل من مريم العذراء [والدة الإله] ومنه جاء المصطلح القبطى البحرى **[Θεοτοκία]** هى بالعربية تمجيد لوالدة الإله...واليونانى **[Θεοτοκον]**

[٨٠] الدر الثمين فى أيضاح الدين ص١٦٧ويقول القس غريغوريوس رشيدي عن حكمة الكنيسة و وعيها لتثبيت وشرح هذه العقيدة عند المؤمنين من خلال "الثيؤطوكيات" في التسبحة: "لقد أرادت الكنيسة القبطية أن تحتفظ بالمصطلح العقائدي" والدة الإله "دائمًا حيًا بين أولادها، لذا أعطت هذا اللقب عنوانًا لواحدة من أهم وأقدم القطع الليتورجية التي تشدو بها يوميًا في تسابيحها نحو عريسها السماوي، أي الثيؤطوكيات. لكي من خلال التسبيح اليومي بهذه القطع يبقي معني المصطلح والإيمان به وبالعذراء الثيوطوكوس دائمًا حاضرًا في أذهان المؤمنين... فالثيؤطوكيات هى الإجابة القبطية الليتورجية على كل من ينكرون الأتحاد الأقنومي بين طبيعتي السيد المسيح ومن خلال الثيؤطوكيات حاول الأقباط بطريقة تقوية وبسيطة وبعيدة عن الجدل العقلي التعبير عن إيمانهم في طبيعة السيد المسيح له المجد وتجسده" (دراسة عن الثيؤطوكيات القبطية السبعة (١)، مجلة مدرسة الأسكندرية العدد الثاني / ٢٠٠٩م، ص ص ١٣١: ١٤٤).

https://coptic-treasures.com/

٥ - بدعة مقدنيوس

كان مقدونيوس قد استند إلى ما ورد في إنجيل يوحنا في قول السيد المسيح عن الروح القدس "لأنه لا يتكلم من نفسه بل كل ما يسمع يتكلم به ويخبركم بأمور آتية" (يو ١٦: ١٣) "ذاك يمجدني لأنه يأخذ مما لي ويخبركم" (يو ١٦: ١٤). فقال مقدونيوس إن الروح القدس أقل من الابن لأنه يأخذ مما للابن (يو ١٦ : ١٤،١٥)، ولأنه لا يتكلم من نفسه (يو١٦ : ١٣)، ولأنه يشهد للابن بناءً على ما قاله السيد المسيح: "ومتى جاء المعزى الذي سأرسله أنا إليكم.. فهو يشهد لي" (يو ١٥ : ٢٦). وأيضًا لأنه يُرسل من الآب ومن الابن.[٨١] يقول "مقدنيوس الكافر[٨٢] بروح القدس وهذا كان بطريرك مدينة القسطنطينية قال ان روح القدس مخلوق وان الآب والابن من جوهر واحد... اجتمعوا في مدينة القسطنطينية."[٨٣]

٦ - بدعة سابيليوس

يؤمن سابيليوس ان الله هو أقنوم واحد ظهر في ثلاث مراحل

أ- الله الآب :- المرحلة الأولى الله الأزلي خلق العالم وكل ما فيه خرج عن صمته وعن راحته بخلق هذا العالم وعندما خلقه أصبح الآب الخالق جوهرًا واحدًا وشخصًا ووحدة واحدة وهو نفس الشخص من الخلق إلى التجسد.

ب- عند التجسد "المرحلة الثانية": فالله نفسه:- نفس الشخص والجوهر وهو الذي تجسد في الإنسان يسوع المسيح أي أن الإله الذي تجسد في يسوع المسيح الناصري ليس الابن أو اللوغوس بل هو الله نفسه، أي أن أصبح ابنًا وهو الذي صُلب وتألم ومات.

ج- بعد الصعود"المرحلة الثالثة " فالروح الذي حلّ على التلاميذ يوم الخمسين هو نفس الشخص الذي كان يعمل في العهد القديم وهو نفسه الذي تجسد.[٨٤]

يقول ساويرس عنه " الذي قال أن الآب والابن وروح القدس وجه واحد (أقنوم واحد.)"[٨٥]

٧ -بدعة أبوليناريوس

" أبوليناريوس[٨٦] هو المبتدع الذى علم إن كلمة (طبيعة) وكلمة (أقنوم) بمعنى واحد.فإذا كان فى المسيح طبيعة لاهوتية كاملة اجتمعتا معًا. فمعناه أن أقنومين اجتمعا معًا فى المسيح. فإذا اجتمع فى المسيح لاهوت كامل واجتمع فيه كل مكونات الناسوت، فإن هاتين، الطبيعتين الكاملتين يكونان أقنومين إذ لا يمكن يتألف أقنوم واحد من الطبيعتين وعلى ذلك يرى أبوليناريوس أن الرأى القائل باتحاد اللاهوت كاملاً بالناسوت كاملاً يحلين فى واحد رأى مستحيل. هذان ما الباعثان اللذان الذين دفعًا أبوليناريوس إلى نظريته التى قصد بها ابعاد المخاوف

---

[٨١] المجامع المسكونية والهرطقات - الأنبا بيشوي

[٨٢] كان من الأريوسين الذين تمكنوا بنفوذهم عند قسطنطين أن يرسموه بطريركًا لكرسى القسطنطينية سنه ٣٤٣م فدخل المدينة مخوفًا بالجنود وثار شغب بين المؤمنين والأريوسين، قُتل فيه كثيرون. وكان مقدونيوس يضطهد أتباع بولس البطريرك الشرعى المعزول وقيل أنه أرسل فخنقة وفيما آخر. فأمر بطرده من كرسيه سنه ٣٦٠م. أنظر قاموس آباء الكنيسة وقديسيها مع بعض شخصيات الكنيسة. القمص تادرس يعقوب.

[٨٣] المجامع ص٤

[٨٤] البدع والهرطقات في القرون المسيحية الأولى

[٨٥] المجامع ص٤٥، ٤٦

[٨٦] ولد سنة ٣١٠م وصار أسقفيًا لمدينة اللاذقية سنة٣٦١م. وفى عام ٣٦٢م عقد القديس أثناسيوس مجمعًا مكانيًا لمدينة الاسكندرية وأثبت فيه فساد تعاليم أبوليناريوس وقرر تثبت التعليم الصحيح وقد تمت إدانته من قبل البابا دماسوس سنة ٣٧٧م وأدين أيضًا من قبل المجمع المسكونى الثانى سنة ٣٨١م وتوفى سنة ٣٩٠م الأباء والعقيدة. دكتور/ سعيد حكيم ص ١٤٩

https://coptic-treasures.com/

التى خلقتها البدعة الاريوسية[٨٧] يقول ساويرس عنه "أبوليناريوس الذي قال إن جسد سيدنا المسيح بغير نفس ولا عقل وإن اللاهوت قام له مقام النفس والعقل والذهن."[٨٨]

٨ - بدعة نسطور

يقول عنه "نسطور قد صار بطريرك القسطنطينية[٨٩]... قال إن المسيح حل فيه الابن الأزلي وأنا أعبده لأن الله ما حل فيه وأنه جوهران وأقنومان واتصل خبره بكيرلس بطريرك الاسكندرية وبطريرك رومية كليستوس ويوحنا بطريرك انطاكية وبونياليوس أسقف أورشليم وكتب بعضهم إلى بعض بما سمعوه عن نسطوريس وكاتبوه وعذلوه فلم يلتفت إلى أقوالهم ولا أصغى إلى كلامهم فكتبوا إلى ثاودوسيوس الملك يسألوه الكشف عن مقالة نسطور فاجتمع لأجله بأمر الملك مجمع بمدينة أفسس... وكشفوا الآباء عن مقالته ونظروا قبح رأيه وفساد اعتقاده وأمانته وسألوه الرجوع عما هو عليه فلم يقبل فقطعوه من الكهنوت وأسقطوه من الرئاسة ونفوه من المدينة إلى بلد اخميم بالصعيد الأعلى."[٩٠]

٩- بدعة أوطاخي

كان اللوغوس - فى نظر أوطاخى- له ناسوت كاملاً ولكن الطبيعة الناسوتية ابتلعها وحولها وألها معه وكأن الطبيعية الناسوتية بالنسبة للطبيعة اللاهوتية بمثابة نقطة من الخل امتصها المحيط ونقطة الخل في هذا التشبيه هى كالناسوت والمحيط يشبه اللاهوت وعلى ذلك لم يعد جسد المسيح مطابقًا لجسدنا، اى لم تعد طبيعته من طبيعة أجسادنا، بل أصبح جسده جسدًا إلهيًا، أى لم تعد طبيعته من طبيعة اجسادنا، بل أصبح جسده جسدًا إلهيًا. وأخير اضطر أوطاخى إلى أن يعترف بأنه يعتقد بأن السيد المسيح من طبيعتين قبل الاتحاد، لكنه أصبح طبيعة واحدة بعد الاتحاد وهذه هى عبارته. " أقر بأن ربنا ولد من طبيعتين قبل الاتحاد، وأما بعد الاتحاد فاعترف بطبيعة واحده".[٩١] يقول ساويرس عنه "أوطاخي كان قسًا و (أرشمندريت) من القسطنطينية وقال: إن جسد المسيح اللطيف وليس مساوياً لجسدنا ولم تحل به الآلام فقطعه فلابيانونس البطريرك فمضى إلى تاوداسيوس الملك وشكا إليه أنه مظلوم من البطريرك ولكنه قد قطعه لغير واجب فأمر له بمجمع يكشف فيه عن حاله فاجتمع من أجله بأفسس أيضاً مجمع كان فيه مائه وثلاثون..."[٩٢]

---

[٨٧] - اللاهوت المقارن. الأنبا غريغوريوس. ص ١٢٢

[٨٨] المجامع ص

[٨٩] من تعاليم نسطور

أ- رفض عقيدة الاتحاد حسب الطبيعة كاتا فيزين . φυσιν κατα أى رفض الاتحاد بين اللاهوت والناسوت.

ب- اعتبار أن العلاقة بين والناسوت هى إتصال Conjoining (συναφεια) وليس اتحاد.Union

ج- إعتبار أن الكلمة هو ابن الله، وأن يسوع هو ابن العذراء مريم والتعليم بابنين وبأقنومين (ابن الله- ابن الإنسان)

د- إعتبار أن الإنسان يسوع مختار من الكلمة وقد أنعم عليه الله الكلمة بكرامته وألقابه ولذلك نعبده معه بعبادة واحدة.

ه- يرفض تسمية السيدة العذراء "والدة الإله" ويسميها " أم المسيح" يرفض " ثيؤتوكس" وينادى ب " خريستوطوكس" "والدة المسيح الإنسان" ، ويقصد بالمسيح ، وليس المسيح الأول، لأنه يُعلم بمسحيين.

و- إن الله ليس هو الفادى:- وبالتالى يفقد الفداء قيمته وفاعليته ولا محدوديته وعن هذا نقول أنه إذا لم يكن يسوع المسيح هو نفسه الله الكلمة فما قيمة صلب يسوع المسيح لقد قال القديس بولس الرسول " يَسُوعُ الْمَسِيحُ هُوَ هُوَ أَمْسًا وَالْيَوْمَ وَإِلَى الأَبَدِ. " (عب١٣: ٨).وقال الرب فى سفر إشعياء " أَنَا أَنَا الرَّبُّ، وَلَيْسَ غَيْرِي مُخَلِّصٌ. " (أش ٤٣: ١١.(

ز- رفض الاتحاد الأقنومى (Hypostatic union) وذلك لأن نسطور قد جعل فى المسيح أقنومين منفصلين ومتمايزين

ح- فكما أنه رفض الوحدة بحسب الطبيعة.(φυσικη ενωσιξ)

هكذا رفض الوحدة بحسب الأقنوم (υποστασιν καθ) واعتبر إن الكلمة قد اتخذ شخصًا من البشر واتصل به فى وحدة خارجية بحسب الشخص الخارجى أو الهيئة، التى هى فى نظرة صورة الله التى اتحدت بصورة الإنسان يسوع المسيح الذى سكن فيه الكلمة ووحد بكرامته وأنعم عليه بألقابه . الحوارات المسكونية .المتنيح انبا بيشوى .الطبعة العاشرة .ص ٢٤

[٩٠] المجامع ص٤

[٩١] - اللاهوت المقارن. الأنبا غريغوريوس. ص٢٠٠.ص٢٠٠- ص ٢٠١

[٩٢] المجامع ص٤٦، ٤٩

https://coptic-treasures.com/

الوحدة المسيحية

كان ساويرس يسعى ويطلب لوحدة مسيحية بين الأقباط والملكية فهو ينهي كتابه "في اختلاف المذاهب بدعاء قائلاً"

رب الإله يرشدنا نحن وأياهم إلى طريق الخلاص، ويقينا نحن ويأيدهم منا حر الاختلاف، ويجمع ليسة المسيح لوحدة الجامعة الرسولية من هذا التضريه ويظهر لهم السلوك في قوم الطريق .

ويظهر الحق ويعبد الضلالة،

ويمنع الشيطان عنها وعنهم من الاستطالة .

بفضله، ومنه، وكرمه،

كما شفى. نفوسنا أولاً بجراحات ألمه

تم القول في الخلف في الفروع والأصول،

والرب الإله يجعل كل لفرقتين مقبول (كذا) آمين"

يشرح الاختلاف بين المذاهب المختلفة في الإيمان[٩٣]

أ- الإيمان بالثالوث : "اتفقت المذاهب بأجمعهم على: أن خالق العالم، إله واحد، حي ناطق ذوحياة ونطق، جوهر واحد. ومعنى قولهم (جوهر) يريدون أنه قائم بذاته، لا يحتاج فى وجوده إلى غيره ... أنهم قالوا أنه حب بحياة ناطق بنطق، لأنهم وجدوا الفاعل المختار لابد من يكون حياً عالمًا ...

ب- الإيمان بجسد الكلمة: " قالوا إن يسوع كلمة الله وحكمته وقوته، تجسدت (أعنى الكلمة) من العذراء مريم. وظهر لابس ستراً وحجاباً، إذ كان البشر لا يقدرون على رؤيته ولايستطعون مشاهدة عظمته. وكلم عبيده من ذلك الحجاب. كم كلم موسى نبيه من الشجرة ..."

ج- الإيمان بألوهية الكلمة: "قالوا جميعاً: إن يسوع إله الكل، وديان يوم الدين، ورب الخلق أجمعين." ثم يوضح على الرغم من أتفاق الفرق أو الطوائف المختلفة "اليعقوبية، والنسطورية، والملكية والمارونية" في كيفية الاتحاد بين الطبيعتين، اللاهوتية والناسوتية، في شخص الكلمة.

فيقول، ثم اختلفوا في كيفية الاتحاد، وقال كل طائفة في ذلك [أقاويل نذكرها عند ذكرنا ما تذهب إليه كل طائفة من هذه الطوائف التي سميناها فحصل من أقاويلهم عند فحصهم عن كيفية الاتحاد "

[٩٣] رسالة ساويرس ابن المقفع إلى ابن اليمن قزمان ابن مينا" عن مقال المفكرون والأقباط والأب سمير خليل ج١

https://coptic-treasures.com/